الشريف الرضي

وجهوده النحوية

تأليف

د. حازم سليمان الحلي

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م
الطبعة الثانية

الطبعة الاولى بغداد ١٩٨٦
الطبعة الثانية بغداد ١٩٩٠

وافقت وزارة الثقافة والاعلام على اعـادة طبعه بقـرارها المـرقم ١٠٧٧ في
١٩٨٨/٦/٢٠

الشريف الرضي وجهوده النحوية

د. حازم سليمان الحلي

كلية الفقه - جامعة الكوفة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه حمداً يوجبه كثير منه وإحسانه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين ومن اهتدى من صحبه بهديه وبعد، فهذا كتاب «الشريف الرضي وجهوده النحوية» في طبعته الثانية اضعه بين ايدي القراء بعد ان نفدت طبعته الأولى الصادرة عام ١٩٨٦ م ووجدت رغبة ملحة لدى كثير من اصدقائي في اعادة طبعه فكنت عند تحقيق رغبتهم وعلى الرغم من وجود مادة علمية تزاد في الطبعة الثانية ومنها موقف الشريف الرضي من القراءات القرآنية ومسائل اخرى لكنني لم اشأ ان ادخل على عملي الذي انجزته قبل هذا اموراً استجدت عندي وعسى أن تتيسر دراسة اخرى عن الشريف الرضي تذكر فيها الامور الاخرى انما هذه الدراسة تمثل مرحلة من مراحل نشاطي العلمي وافضل ان تبقى على ما هي عليه تنقل الى القراء عني صورة حقيقية لهم حق الحكم عليه بما يستحق فان من الله علي ويسر لي تقديم عمل جديد كان بامكانهم الموازنة بين العملين ومتابعة مسيرتي العلمية. اضعه بين ايدي القراء خدمة للغتنا ووفاء لعلمائنا الذين خدموا هذه اللغة والله الموفق.

١٠ جمادي الأولى ١٤١٠ هـ

١٩٨٩/١٢/١٢

الدكتور

حازم سليمان الحلي

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف الناس الشريف الرضي شاعراً كبيراً مرهف الحس وأديباً بارعاً وأمير البيان وله في البلاغة باع طويل ، وكنت عشت مع هذه الشخصية زمناً طويلا أنعم النظر في مختلف جوانبها ، فيأسرني شعره ويأخذني بعيداً ، وأسلوبه في « المجازات النبوية » و « تلخيص البيان » و « حقائق التأويل » أسلوب العلماء ، ولقد وجدته في الجزء المنشور من « حقائق التأويل » قوي الحجة واسع الاطلاع وفي هذا الكتاب خاصة وجدت مادة نحوية كثيرة فعلمت أن هذا الرجل قد توفر على علم النحو مع ما حاز من مواهب وعلوم أخرى فأردت أن ألفت الأنظار الى هذا الجانب منه ، وعكفت على دراسة الجزء المنشور

من كتابه « حقائق التأويل » واستخرجت منه المسائل النحوية ورتبتها حسب أبواب النحو وخرّجت الشواهد ، ونسبت بعض آراء النحاة الى أصحابها بعد أن قدمت له ترجمة ، واكتشفت في أثناء بحثي أن باعه في اللغة أطول من باعه في النحو وبالامكان اعداد بحث عن لغة الشريف الرضي آمل أن أقدمه فأكون قد قدمت الشريف الرضي لغوياً بعد أن قدمته نحوياً ، وكان قد قدم نفسه شاعراً وأديباً بليغاً •

يقع هذا البحث في فصلين تخصص الفصل الاول بحياته فاشتمل على اسمه وكنيته وألقابه ومولده وأسرته ، ونشأته ، ووفاته ، وشيوخه وتلاميذه ، وآثاره ، وتكفل الفصل الثاني ببيان جهوده العلمية عامة والاهتمام بجهوده النحوية خاصة ، مع ايجاز الكلام في الفصل الاول على أمل أن يتسع المجال للافاضة في الحديث في الفصل الثاني •

لقد اهتم البحث بالجانب العلمي للشريف

الرضي وهو جـانب مهم لم يدرس قبل هذا على ما أعتقد وما كان ينبغي أن يتجاهل أو يوضع جانبـاً فالشريف الرضي يمتاز بأنه جمع بين الشعر والعـلم فلم يجر أحدهما على صاحبه وقلما يجتمعان في شاعر مجيـد كبير ، وحاول البحث أن يرسـم له صـورة واضحة المعالم فإن وفق فذلك هو المطلوب وان قصر فلأنه اعتمد على خطـوط لم تكتمل بعد لأن كتابـه الذي تضمن نحوه لم يصل الينا منه الا جزء يتيم ومع ذلك فان الصورة التي رسمها البحث توحي بغير شك بجانب من جهوده العلمية والنحوية خاصة .

واذ أرفع الى مقام الشـريف الرضي في ذكرى ألفيته هـذا البحث أرجو أن يكون عملي خالصاً لله فهو حسبي ونعم الوكيل .

٦ من المحرم الحرام ١٤٠٦هـ
٢١ من أيلول ١٩٨٥م

الدكتور
حازم سليمان الحلي

الفصـــل الاول

حيـــاته

اســـمه

أجمع الذين ترجموا الشريف الرضي أن اسمه محمد[1] أثبت ذلك الشريف الرضي نفسه في شعره عندما صرف هو وأخوه المرتضى عن نقابة الطالبين سنة ٣٨٤هـ[2] فكتب قصيدة يقول فيها[3] :

محمـــد طـــالما شـــمرت فيها
فدونك فاسحب الذيل الرفلا[4]

وفي قوله يحدث نفسه[5]

فيا عجبـاً مما يظـن محمـــد
وللظـن في بعض المواطن غـرار

وقال مهيار الديلمي في رثائه :

وأحث التراب على شحوبك حاسراً

واتزل فعز محمداً بمحمد[6]

كنيته والقابه :

كنيته أبو الحسن[7] ، وأشهر ألقابه الشريف الرضي[8] ومنها ذو الحسبين[9] والموسوي[10] والحسيني[11] والعلوي[12] والشريف الأجل[13] ، وقد جاء لقبه الرضيّ على لسانه في شعره حيث قال[14] :

ما عذر مثلي في نقص وقولته

أنا الرضيّ وجدي خاتم الرسل

وجاء لقبه (ذو الحسبين) في احدى مراثي مهيار الديلمي بقوله[15] :

أقريش لا لفم أراك ولا يد

فتواكلي غاض الندى وخلا الندي

خلاك ذو الحسبين انقاضاً متى

تجذب على حبل المذلة تنقد

مولده وأسرته :

ولد الشريف الرضي في بغداد سنة ٣٥٩هـ[١٦] من أسرة علوية كريمة فهو محمد بن الحسين أبي أحمد الطاهر بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١٧] (عليهم السلام) وكان أبوه ابو أحمد الحسين الطاهر ذو المناقب ولي نقابة الطالبيين وامارة الحج سنة ٣٥٤هـ[١٨] ، وكان مهيباً جليلا ولاستعظام عضد الدولة أمره وامتلاء صدره وعينه به قبض عليه سنة ٣٦٩هـ وحمله الى القلعة بفارس[١٩] ، وكان الرضي لم يتجاوز العاشرة من عمره[٢٠] فعظم الأب في عين الصبي وازداد تعنقه به ، وقال يمدحه ويذكر اعتقاله[٢١] :

نضافي المعالي والزمان معانـد

ونهض بالآمال والجد قاعد

فدى لك يا مجد المعالي وبأسها
فعال جبان شجعته الحقائد
عزلت ولكن ما عزلت عن الندى
وجودك في جيد العلى لك شاهد
أيا غدة ساء الحسين صباحها
وسر العدى فيها الزمان المعاند
وطاغ يعير البغي غرب لسانه
وليس له من جانب الدين ذائد
يدل بغير الله عضداً وناصراً
وناصرك الرحمن والمجد عاضد
وما والد مثل ابن موسى لمولد
قريب تجافاه الرجال الاباعد
حمى الحج واحتل المظالم رتبة
على أن ريحان النقابة زائد

فلما توفي عضد الدولة ببغداد سنة ٣٧٢هـ[٢]
كتب الرضي الى أبيه وهو معتقل بالقلعة[٣٣] :

أبلغـا عني الحسـين ألوكا[٢٤]
ان ذا الطود بعد بعدك سـاخا[٢٥]
والشـهاب الذي اصطليت لظـاه
عكست ضوءه الخطوب فباخا[٢٦]

والاعتقال الذي استهدف والد الشريف الرضي شمل عمه أبا عبدالله أحمـد بن موسى ، فلما أفرج عنهما سنة ٣٧٦هـ مدحهما بقوله[٢٧]

اذا سـالم المـوت قـسيكما
فلا حـارب الدهر الا يسـارا
أصـابتكما نكبـة فانجلـت
وعـاودتما العـز حتى الديـارا

ولقد كان الرضي يحمـل لأبيه قدرا كبيرا مـن الاعظام وطالما وقف بين يديه ينشده قصيدة مفتخـراً بأسرته الكريمة وآبائه الطيبين ، وكان الشـيخ قـد فتح لابنه الطموح الطريق السياسي وجعله يسـلك

الطريق صاعداً نحو المجد حتى اذا توفي الحسين الطاهر سنة ٤٠٠هـ[٢٨] وله من العمر سبعة وتسعون سنة انفجر ابنه الشريف الرضي باكياً راثياً معدداً مناقبه بقوله[٢٩] :

وسمتك حالية الربيع المرهم
وسقتك ساقية الغمام المرزم
لا قلت بعدك للمدامع كفكفي
من عبرة ولو أن دمعي من دمي
اليوم أغمدت المهند في الثرى
ودفنت هضب متالع ويلملم
حمل العظائم والمغارم ناهضاً
ومضى على وضح الطريق الأقوم
سبع وتسعون اهتبلن لك العدى
حتى مضوا وغبرت غير مذمم

وأمه فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن الملقب بالناصر الأصم أو الاطروش شيخ الطالبيين

وعالمهم وأديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجبل ولقب بالناصر للحق[٣٠] ، وقد توفي سنة ٣٠٤هـ[٣١].

من هنا نعرف سبب تلقيب الشريف الرضي بذي الحسبين فقد نال عن طريق أبويه مجداً كبيراً وظفر بحسب كريم وشرف عظيم .

أما أخوه المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (٣٥٥هـ ـ ٤٣٦هـ) فقد كان إماماً في علوم الشريعة وفنون الأدب[٣٢] وصاحب مدرسة تخرج فيها كثير من الفقهاء والمتكلمين[٣٣] ، وقد اجتمع اليه من فنون العلوم وضروب الآداب ما قل أن يجتمع لسواه ، وضرب فيها جميعاً بسهم وافر فكان فقيهاً انتهت اليه رئاسة الإمامية في عصره فشدت اليه الرحال ووفدت اليه الناس[٣٤]

نشأته :

في هذه الأسرة الكريمة ولد الشريف الرضي فقد فتح عينيه في بيت علم ورئاسة فورث الفصاحة

العربية والكرم الهاشمي وعزة النفس العلوية والأباء الحسيني ، وكانت بغداد في العصر الذي عاش فيه الشريف الرضي تزخر بالعلماء والأدباء ورجال الفكر فأثرت هذه البيئة في نشأة الشريف الرضي وقد عاش في كنف أبيه منذ ولد سنة ٣٥٩هـ الى أن سجن أبوه في القلعة بفارس سنة ٣٦٩ هـ فتأثر لهذا الحدث ، وحرم رعاية أبيه الا أن أمه قامت على أمره وأمر أخيه المرتضى ، وما أهملت تربيتهما ورعايتهما وأنفقت عليهما مما كانت تملك بعد أن صودرت أموال أبيهما ودفعت بهما الى طريق الدرس وأخذ العلم من مناهله، فأحضرتهما بيدها الى الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) فتولى تعليمهما[٣٥] .

وقرأ الشريف الرضي وهو شاب على أبي اسحاق ابراهيم بن أحمد الطبري (ت ٣٩٣هـ)[٣٦] القرآن فحفظه في مدة يسيرة[٣٧] ، وأخذ علم النحو على أبي سعيد الحسن ابن عبدالله بن المرزبان

السيرافي النحوي (ت ٣٦٨هـ) وهو طفل صغير لم يبلغ العاشرة[٣٨] ، كما أخذ النحو عن أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) فهو استاذه الاكبر[٣٩] ، وقد عرف الشريف الرضي بالذكاء وحدة الخاطر وذكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) أن الرضي احضر الى السيرافي (ت٣٦٨هـ) وهو طفل صغير لم يبلغ العاشرة فلقنه النحو وأعجب بحدة خاطره[٤٠] .

لقد نشأ الشريف الرضي نشأة عز وإباء حتى اذا بلغ عشر سنين ، وأترابه في مثل سنه لا شأن لهم الا اللهو قال[٤١] :

المجد يعلم أن المجد من أربي
وان تماديت في غي وفي لعب
اذا هممت ففتش عن شبا هممي
تجده في مهجات الأنجم الشهب

ثم شب عفيفاً عالي الهمة متديناً سخياً جواداً[٤٢]! وكان أبياً لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة ، حتى أنه

ردّ صـلات أبيه ، وقد اجتهد بنو بويه على قبوله صلاتهم فلم يقبل[٤٣] .

ان المتتبع لحياة الشريف الرضي لا يستطيع أن يجد مغمزاً في دينه[٤٤] ، فقد كان في فجر حياته كما قال عن نفسه[٤٥] :

بردي عفيف اذا غيري لفجـرته
كانت مناسـج برديه على التهـم

ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره قال [٤٦] :

واني لمأمـون على كـل خـلوة
أمين الهوى والقلب والعـين والفم

وقال[٤٧] :

ولا أعرف الفحشـاء الا بوصفهـا
ولا أنطق العوراء والقلب مغضب

وفي سنة ٣٨٠هـ قلد أبو أحمد الطاهـر نقابـة الطـالبين والنظر في المظالـم وإمارة الحج وتولـى الرضي وأخوه المرتضى ذلك نيابة عن أبيهما[٤٨] ، وفي

سنة ٣٨٤هـ عزل أبو أحمد الطاهر عن النقابة وصرف ولداه الرضي والمرتضى عن النيابة[٤٩]! ثم استخلفه على بغداد سنة ٣٨٨هـ[٥٠] وأعيدت نقابة الطالبيين الى أبي أحمد سنة ٣٩٤هـ وإمارة الحج فتولى ولداه هذه المهام[٥١]

توفي أبو أحمد الطاهر عام ٤٠٠هـ[٥٢] فرثاه الشريف الرضي بقصيدة مؤثرة [٥٣] وفي سنة ٤٠٣هـ تقلد نقابة الطالبيين في سائر المالك وخلع عليه السواد وقيل هو أول طالبي يخلع عليه السواد[٥٤]

كل هذه الحوادث التي مرت أثرت في نفس الشريف الرضي تأثيراً كبيراً وتركت طابعها على شعره في أغلب الأغراض التي قال فيها وهو يفتخر بآبائه الفرسان الاجواد الضاربين بنسبهم الى هاشم فخر قريش وجد النبي محمد (ص) وأن نسبه وضاح لا مغمز فيه • يقول[٥٥] :

أنا ابن الألى إما دعوا يوم معرك
أمـــدوا أنابيب القنـــا بالمعاصـــم
اذا نزلوا بالماحل اسـتنبتوا الربى
وكانوا تتاجـا للبطون المقائـــم
وما منهم إلا امرؤ شـب ناشـيئاً
على نمطي بيضـــاء من آل هاشـم
فتى لم تؤركه الإمـــاء ولم تكن
أعاريبــه مدخولــة بالاعاجـــم

وفاته :

توفي الشريف الرضي يوم الاحد في الســـادس من المحـــرم سنة ٤٠٦هـ[٥٦] وهناك من يقول : انه توفي في الخامس من المحرم[٥٧] وأنه توفي يوم الخميس وفي شهر صفر من السنة نفسها[٥٨] . وتنفرد احدى الروايات بأنه توفي في المحرم سنة ٤٠٤هـ[٥٩] والاول أشهر وعمـــره (٤٧) سنة ودفن في داره بمســـجد الانباريين[٦٠] بحضـــور الوزير فخرالملك وجمع من

الاشراف والقضاة والاعيان[٦١] ، ولم يحضـر أخوه الشريف المرتضى تشييعه ودفنه لشدة تأثره ولجأ الى مشهد الامام موسى ابن جعفر(ع)[٦٢] الى أن أعـاده الوزير فخـرالملك الى داره[٦٣] ، وقد نقل جثمـان الشريف الرضي بعد ذلك الى مشهد الامام الحسين(ع) في كربـلاء ودفن هناك عند قبر جده ابراهيـم المجاب[٦٤] ، ورثاه أخـوه المرتضى بقصيدة منهـا قوله[٦٥] :

يا للرجال لفجعـة جـذمت يـدي
ووددت لـو ذهبت عليّ براسـي
ما زلـت آبى وردهـا حتى أتت
فحسـوتها في بعض ما أنا حاسـي
ومطلتهـا زمنـاً فلمـا صـممت
لم يثنها مطلـي وطول مكاسـي
لا تنكروا من فيض دمعي عبـرة
والدمـع خير مسـاعد ومواسـي

واهـاً لعمـرك من قصير طاهـر

ولرب عمـر طـال بالارجاس

كما رثاه تلميذه مهيـار الديلمي (ت ٤٢٨هـ) بقصيدة رائعة قال فيها(٦٦) :

من جـب غارب هاشـم وسنامها

ولـوى لـويـاً فـاستـزل مقـامهـا

وغزا قريشـاً بالبطـاح فلفهـا

بيـد وقوض عـزها وخيامهـا

وأناخ في مضـر بكلكل خسـفه

يسـتام واحتملت له ما سـامها

ويعتصر الألم قلب التلميذ على أسـتاذه الذي تولاه بالرعاية فقال :

ولأسـهرن الليل بعدك حسـرة

ان ايلـة عابـت حزينـاً نامهـا

ولأشـرجن عن العذول على الأسى

أذنـاً محرمـة على من لامهـا

ولأبدلن الصبر عنك بقرحة
في الصدر لا يجد الدواء لحامها
أبكي لأطفئها وأعلم أنني
بالدمع محتطب أشب ضرامها
ورثاه بأخرى منها(٦٧) :
أقريش لا لفم أراك ولا يد
فتواكلي غاض الندى وخلا الندي
خولست(٦٨) فالتفتي بأوقص(٦٩) وأسألي
من بز ظهرك وانظري من أرمد
وحبي الذحول(٧٠) فلست راغب حاجة
تقضى بمطرور(٧١) ولا بمهند
خلاك ذو الحسبين أنقاضاً متى
تجذب على حبل المذلة تنقد
قمر الدنا أضحت سماؤك بعده
أرضاً تداس بحائر وبمهتد

يا ناشد الحسنات طوف فالياً

عنها وعاد كأنه لم ينشد

أهبط الى مضر وسل حمراءها

من صاح بالبطحاء يا نار اخمدي

بكر النعي فقيل أردي خيرها

إن كان يصدق فالرضي هو الردي

عادت أراكة هاشم من بعده

خوراً لفأس الحاسد المتوقد

كانت اذا هي بالإمامة توزعت

ثم ادعت بك حقها لم تجحد

رضي الموافق والمخالف رغبة

بك واقتدى الغاوي برأي المرشد

ورآك طفلا شيبها وكهولها

فتزحزحوا لك عن مكان السيد

شيوخه :

لقد أخذ الشريف الرضي عن عدد من خيرة علماء عصره فبرع في اللسان العربي وعلوم اللغة وآدابها كما درس الفقه وما يتعلق به وعلم النسب واهتم بالقرآن وحفظه في مدة يسيرة(٧٢) ، وقد أشار الى بعض شيوخه فيما وصل الينا من مؤلفاته وذكرت كتب التراجم من لم يرد ذكره في آثاره ومن أشهر أساتذته :

١ ــ أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري (ت ٣٩٣هـ) كان فقيهاً على مذهب مالك وكان فاضلا وداره مجمع أهل القرآن والحديث ، أخرج له الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) خمسمائة جزء(٧٣) ويعد شيخ القراءات(٧٤) ، درس عليه الشريف الرضي وقرأ عليه القرآن(٧٥) وأهدى الى الشريف الرضي دارا في الكرخ فامتنع عن قبولها ، وقال : لم أقبل

من غير أبي شيئاً ، فقال : حقــي عليك أعظم لأن
حفظتك كتاب الله ، فقبلها[٧٦] .

٢ ـ ومن شيوخه ـ عند بعض الباحثين ـ[٧
ابــو عــلي الحسن بن أحمــد بن عبــدالغفــار الفــارس
(ت ٣٧٧هـ) الذي علت منزلته في النحو وصنف ك
عجيبة ، وتقدم عند عضدالدولة الذي قال : أنا غلا
أبي علي النحوي في النحو[٧٨] .

قيل : انه أجاز الرضي في كتاب الايضاح[٧٩]
على أن هنــاك من لا يرى أنه تلمــــذ لأبي علــ
الفارسي[٨٠] ، ونحن نرجح هذا الرأي الأخير ، لا
الشريف الرضي يذكر أنه درس على أبي الفتــح
جني وعلى علي بن عيسى النحوي صاحب أبي ع
الفارسي[٨١] ، كما صرح أنه درس كتاب الايضــا
لأبي علي على ابن جني[٨٢] ، ولم يذكر انه درس ع
أبي علي ، ولو حصل لذكره ، واذا كان تلميــذاً

فلماذا يدرس الايضاح على غيره؟ أما اجازته في الايضاح فلا تعني تلمذته له.

٣ ـ أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، كان من علماء النحو والفقه واللغة والقراءات وعلوم القرآن والفرائض، والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب وكان من أعلم الناس بعلم البصريين وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)[٨٣] درس الرضي عليه وهو ابن تسع سنين [٨٤]

٤ ـ سهل بن أحمد بن عبدالله بن سهل الديباجي (ت ٣٨٥هـ)[٨٥] وقد روى عنه الشريف الرضي في المجازات النبوية[٨٦]

٥ ـ أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد قاضي القضاة (ت ٤١٥هـ)[٨٧] قرأ عليه الشريف الرضي من كتبه : (تقريب الأصول)[٨٨] و (العمدة)[٨٩]

و (شرح الأصول الخمسة)[٩٠] وذكره في (المجازات النبوية)[٩١] و (حقائق التأويل)[٩٢]

٦ ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله الأسدي الأكماني (ت ٤٠٥هـ)[٩٣] وقد درس عليه الرضي الفقه الشافعي[٩٤]

٧ ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) كان أبوه جني مملوكاً رومياً ولد في الموصل وفيها نشأ ودرس على أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) حتى صار من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف وصنف كتباً أبدع فيها كالخصائص والمنصف وسر صناعة الإعراب والتمام والمحتسب وغيرها[٩٥] ، وأعجب ابن جني بشعر الرضي فشرح احدى قصائده[٩٦] وشكر الرضي له ذلك ومدحه بقصيدة[٩٧] درس الرضي على ابن جني علم النحو وذكره في « المجازات النبوية »[٩٨] وفي « حقائق التأويل »[٩٩]

٨ ـ أبو الحسن علي بن عيسى الربعي (ت ٤٢٠هـ) كان إماماً في النحو درس في بغداد على أبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، وفي شيراز على أبي علي الفارسي[١٠٠] (ت ٣٧٧هـ) شرح مختصر الجرمي والايضاح لأبي علي الفارسي[١٠١] ، قال عنه الرضي[١٠٢] : (قال لي شيخنا أبو الحسن علي بن عيسى النحوي صاحب أبي علي الفارسي :

وهذا الشيخ كنت بدأت بقراءة النحو عليه قبل شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني ، فقرأت عليه مختصر الجرمي ، وقطعة من كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ومقدمة املاها عليّ كالمدخل الى النحو ، وقرأت عليه أيضاً العروض لأبي اسحاق الزجاج والقوافي لأبي الحسن الأخفش) كما ذكره الرضي في المجازات النبوية[١٠٣] .

٩ ـ أبو حفص عمر بن ابراهيم الكناني (ت ٣٩٠هـ) مقرىء محدّث ثقة عرض علي أبي بكر

ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) قراءة عاصم (ت١٢٧هـ)[١٠٤]
وقد ذكر الرضي أنه قرأ عليه القرآن بروايات كثيرة
وروى عنه الحديث[١٠٥]

١٠ ـ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن
داود بن الجراح (ت ٣٩١هـ) كان أبوه علي وزير
وكتب هو للطائع وأخذ عن خيرة علماء عصره حتى
صارت له معرفة بعلوم الأوائل وكان عارفاً بالمنطق
والحديث[١٠٦] وروى عنه الشريف الرضي في المجازات
النبوية[١٠٧] .

١ ـ أبو عبدالله محمد بن عمر المرزبان
(ت ٣٨٤هـ) صاحب كتاب معجم الشعراء وكا
ثقة في الحديث [١٠٨] وقد ذكره الشريف الرضي
المجازات النبوية[١٠٩] .

١٢ ـ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعم
الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) الذي كان له في بغـد

مجلس يحضره العلماء[110]، قرأ عليه الرضي وأخوه المرتضى الفقه[111]

١٣ ـ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٤٠٣هـ) كان معظماً في النفوس مقدماً عند السلطان والعامة لا يقبل من أحد هدية[112] وقد قرأ الرضي عليه[113] .

١٤ ـ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر محمد ابن أبي الحسن علي الجرار (ت ٤٣٥هـ) كان من علماء النسب وكان شيخ الرضي والمرتضى[114] .

تلاميذه :

المصادر التي ترجمت للشريف الرضي لم تذكر لنا من تلاميذه الا تلميذه مهيار الديلمي (ت٤٢٨هـ) في حين أن المصادر تذكر أنه أقام مدرسة تسمى دار العلم وكان فيها طلاب يدرسون وهو ينفق عليهم وخازنها أحمد بن عبدالسلام بن الحسين البصير[115] .

آثاره :

تـرك لنـا الشـريف الـرضي ديـوان شعـر ضخ
وعدداً من المؤلفات تدل على طول باعـه في الأ
واللغة والبلاغة وعلـوم القرآن فشهد له مترجم
بعمـق الثقافـة وسـعة الاطـلاع كما كان كاتب
مترسلا[116] .

وأهم آثاره التي وصل علمنا اليها :

١ ـ أخبار قضاة بغداد[117] وهو من كتبه المفقو
٢ ـ تعليق خـلاف الفقهـاء[118] وهو من الك
المفقودة أيضاً
٣ ـ تعليقـة على إيضـاح أبي علي الفارسـي[119]
(ت ٣٧٧هـ) وهو مفقود
٤ ـ تلخيص البيان عن مجـازات القرآن . ذ
الشريف الرضي : انه ألفه في مدة اسـتغر
ثلاثة وخمسين يوماً وانتهى من تأليفه في شو
سنة ٤٠١هـ[120] وذكره في كتابه (المجـازا

النبوية)[١٢١] وأشارت اليه بعض المصادر الأخرى[١٢٢] والكتاب مطبوع أكثر من مرة .

٥ ـ الجيد من شعر أبي تمام[١٢٣] لم يصل الينا .

٦ ـ الحسن من شعر الحسين ، وهو ما اختاره الشريف الرضي من شعر الحسين بن أحمد المعروف بابن الحجاج (ت ٣٩١هـ) وكان هذا الشاعر قد تفرد بفن السخف فلم يسبقه اليه أحد ولكن كان له شعر جيد استطاع الشريف الرضي أن يختار هذا الجيد فيه[١٢٤] ، وقد أشار الى هذا الكتاب عدد من المصادر[١٢٥] وذكره النجاشي (ت٤٥٠هـ) باسم الجيد من شعر الحسين[١٢٦] وسمي في الوافي بالوفيات[١٢٧] : شعر ابن الحجاج ، وفي روضات الجنات[٢١٨] ، انتخاب شعر ابن الحجاج ، ويبدو أنها أسماء متعددة لمسمى واحد لكتاب مفقود .

٧ ــ حقائق التأويل في متشابه التنزيل . وقد ذكــره الشــريف الرضي في كتابه تلخيص البيان[١٢٩] والمجازات النبوية[١٣٠] ، وربما سماه كتــابي الكبير وكتابنا الكبير[١٣١] أو كتابنا في علــو القرآن[١٣٢] ، كما سماه تأويل القرآن[١٣٣] وقا أشار الى الكتاب عدد من المصادر[١٣٤] ، ول يصل الينا من الكتاب غير جزء واحــد وه المطبوع .

٨ ــ خصائص الأئمة

هو كتاب يشتمل على أخبار الأئمة وروا كلامهم وقد ألفــه في عنفوان شبابه[١٣٥] و ذكره في كتاب نهج البلاغه وأشارت اليه بعه المصادر[١٣٧]

لم يكمل الشريف الرضي هذا الكتــاب توقف عند خصائص الإمام علي (ع) اذ (عا

عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ومماطلات الزمان)[١٣٨] على حد قوله .

وقد أخبرني أحد أحفاد الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء أن في مكتبته نسخة منه كما أكدت ذلك بعض المصادر[١٣٩] ، طبع هذا الكتاب في المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م باسم خصائص أمير المؤمنين (ع) ووقع في مئة صفحة[١٤٠]

٩ ـ ديوان شعره

ذكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) أنه قد عني بجمع ديوان الشريف الرضي جماعة وأجود ما جمع منه الذي جمعه أبو حكيم الخبري[١٤١] (ت ٤٧٦هـ) وهو مطبوع أكثر من مرة ومتداول بين أيدي الناس .

١٠ ــ رسـائله

وصفت بأنها تقع في ثلاث مجلدات[١٤٢] ولـم يصل الينا منها الا فصول قصيرة •

١١ ــ الزيادات في شعر أبي تمام[١٤٣]

ولا ندري أهو الجيد من شعر أبي تمـام أ
هو كتاب آخر لأن الكتابين لم يصلا الينا •

١٢ ــ الزيادات في شعر ابن الحجاج[١٤٤]

نخشى أن يكون هو كتاب الحسن من شـ
الحسين المتقدم ذكره

١٣ ــ سيرة والده الطاهر

هو كتاب ألفه عام ٣٧٩هـ[١٤٥] وقد أشار الرض
الى هذه السيرة في قصيدة مدح بها أبـاه
تلك السنة منها قوله[١٤٦] :

لما نظـرت الى عـلاك غريبـة
ومضيع راعـي المنـاقب مهمـل

احرزتها متوغلا غاياتها

والمجد ملء يد الذي يتوغل

في سيرة غراء تستضوي بها

الدنيا ويلبسها الزمان الأطول

وقد أشارت بعض المصادر(١٤٧) الى هذا الكتاب المفقود .

١٤ ـ ما دار بينه وبين أبي اسحاق الصابي

أشارت اليه بعض المصادر(١٤٨) ، وفي مكتبة آل كاشف الغطاء نسخة منه(١٤٩) .

١٥ ـ مجازات الآثار النبوية

هو من كتب الشريف الرضي المهمة وقد أشار اليه في كتابه (تلخيص البيان)(١٥٠) كما ذكر في بعض المصادر ، والكتاب مطبوع(١٥١) .

١٦ ـ مختارات شعر أبي اسحاق الصابي(١٥٢)

١٧ ـ نهج البلاغة

هو ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو كتاب
تكفي شهرته عن التعرف به ويدل اختيا
الشريف الرضي على علو كعبه في البلاغ
والأدب وقد أشار اليه في (حقائ
التأويل)[153] وفي (تلخيص البيان)[154]
و (المجازات النبوية)[155] كما أشارت ا
المصادر[156] وهو مطبوع •

وآثار الرضي بهذه ذكرت في المصادر كه
ذكرها بعض من ترجم للشريف الرضي •

الفصل الثاني

جهوده النحوية

جهوده العلمية

لا يملك المرء وهو يقف امام شخصية الشريف الرضي الا أن يكبر هذا الرجل الذي اجتمعت فيه صفات قلما تجتمع في غيره ، فهو شخصية ذات شأن كان مؤهلا للخلافة حتى قالوا انه كان يوماً عند الخليفة العباسي وأخذ يداعب لحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الخليفة كأنك تشم فيها رائحة الخلافة فقال للخليفة : بل رائحة النبوة[١٥٧] ، وهو شاعر رقيق حتى سماه الأدباء « النائحة الثكلى »[١٥٨] . وعدوه أشعر قريش[١٥٩] وهو نقيب الطالبيين[١٦٠]

وأمير الحج[١٦١] ومع هذا نجد الشريف الرضي
لنا هذا التراث الضخم من المؤلفات التي ذكرنا
وهي مؤلفـات قيمة فيها علوم نافعة ومن بين
المؤلفات كتابه « حقائق التأويل في متشابه الت
وهو كتاب قيم اختص بالمتشابه من القرآن ال
واستقصى فيه مؤلفه أقاويـل العـلماء وناقش
بعضهم ببيان عال سهل ، وحسب هذا الكتـا
ان يثني عليه أبو الفتح عثمان بن جني (ت
الذي درس عليه الرضـي فقال : « صنف ك
معاني القرآن الكريم يتعـذر وجود مثله
توسعه في علم النحو واللغة »[١٦٢] .

لم يصل الينا من هذا الكتاب الا الجزء
محقق ونشـر في النجف سنة ١٣٥٥هـ وقال
الكتاب بتمامه يقع في عشرة أجزاء وينهض
الى تفسير الطبري (ت ٣١٠هـ) وتفسير ا
جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ)[١٦٣] وقد تتبع

لشريف الرضي النحوية في هذا الجزء من الكتـاب وجدناه يدل على توسع مؤلفه في النحو ولا غرابة ي ذلك فالشريف الرضي أجـازه أبو علي الفارسـي ت ٣٧٧هـ) في كتابـه « الإيضاح »[١٦٤] ودرس لنحو واللغة على علماء زمانه من أمثال أبي سـعيد لسيراني (ت ٣٦٨هـ)[١٦٥] وأبي الفتح عثمـان بن بني (ت ٣٩٢هـ)[١٦٦] وأبي الحسن علي بن عيسى لربعي (ت ٤٢٠هـ)[١٦٧]

لقد جمعنا المسائل النحـوية في هذا الكتـاب بوبناها حسب أبواب النحـو ووجدنا أن الشريف يتم في هذا الكتاب بالقراءات القرآنية ويستشـهد ها وقد ذكر عدداً من النحاة واللغويين فأشـار اليهم أخذ عنهم وأحصينا هؤلاء النحاة واللغويين وأشرنا لى مواضع ذكرهم في الكتاب .

نمــاذج من نحــوه

تنكير وتعريف

قال الشريف الرضي : تنبه خاطري منذ ليال و
بلغت من وظيفة التلاوة الى السورة التي يذكر ف
الشورى وهي : (حم عسق)[١٦٨] وذلك قوله تعا
في آخر هذه السورة : (لله ملك السموات والأر
يخلق ما يشاء يهب لمن يشــاء إناثاً ويهب لمن يشـ
الذكور)[١٦٩] فانظر الى لطف فرقه تعالى بين الإنا
والذكور بأن جعل الإناث نكرة والذكور معرفـ
فقال (إناثاً) ثم قال (الذكور) لأنهم أعرف ســما
وأعلى طبقات[١٧٠] وهذا من لطائف الحكمة[١٧١]

الضــمائر

ومن سأل عن معنى قوله تعــالى : (هو الذ
أنزل عليك الكتــاب منه آيــات محكمــات هن
الكتاب وأخر متشــابهات)[١٧٢] فقال كيف جمـ

سبحانه بين قوله (من) ـ وهو ضمير الجمع ـ[١٧٣] وبين قوله : (أم الكتـاب) وهـو اسم الواحد ـ فجعل الواحـد صفة الجمع ؟ وهو فت في عضـد البلاغة وثلم في جانب الفصاحة !

فالجواب أن المـراد بذلك كون هذه الآيـات باجتماعها وانضمام بعضها الى بعض في انزالهـا أمـاً للكتاب وليست كل واحـدة أماً بانفرادها فلما كان الأمر على ما قلنا جاز وصف الجمع بالواحـد ، اذا كان في تعلق بعضه ببعض وأخذ بعضه برقاب بعض بمنزلة الواحد ، ولأنه سبحانه لو قال : من أمهـات الكتاب ، لذهب ظن السـامع الى أن كل واحدة من الآيات أم لجميع الكتاب وليس المـراد ذلك ، بـل المراد ما قدمنا القول فيه من كون الآيات بأجمعهـا أماً للكتاب دون بعضها[١٧٤] .

قال الشـريف الرضي : إن للعرب مذهبـاً في

خطاب الحاضر ثم الانتقال عنه الى خطاب الغـائ
وعلى ذلك قوله سبحانه : (حتى اذا كنتم في الفل
وجرين بهم بريح طيبة ...)[١٧٥] وعكس أيضا
وهو الابتداء بخطاب الغـائب ثم الانتقال عنـه
خطاب الحاضر على ذلك قوله تعالى : (وسقاهم
شـــرابا طهورا إن هـــذا لكــم جزاء وكان س
مشكورا)[١٧٦][١٧٧] فـأمّـا قـولـه تعـالى: (بكلمـة
اسـمه المسـيح)[١٧٨] ولم يقل اسمها فانه حمل ا
على المعنى لا على اللفظ فذكر لأن معنى الكلما
مذكر وهو : عيسى (ع) أو الشيء أو الولـ
الشخص وكل ذلك مذكر ، وعلى هذا قوله ت
(أن تقول نفس يا حسـرتا على ما فرطـت في
الله ... بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها)[١٧٩]
خطاب المذكر في احدى القراءتين[١٨٠] لأنه تعا
بذلـك الانسـان ذا النفس ، وعلى هـ
الشاعر[١٨١] :

من حـديث نُمي إلي فما يـر
قأ دمعـي ولا ألـذ شـــرابي
مـرة كالزعـــاف أكتمهـا النا
س على حرملـة كالشـــهاب

فجعله مرة نعتاً لحديث لأنه حمل الحديث على معنى الكلمة فأنث لهذه العلة ، وهو كقول الشاعر :

إني أتتني لســان لا أســر بها
من كل لا عجب منها ولا سخر(١٨٢)

فأنث لأنه جعل اللسان ههنا بمعنى الرسالة أو القولة أو الصحيفة المتضمنة لذلك والدليل على أن المراد باللسان ههنا ما ذكرناه قول الآخر :

ندمت على لســــان كان مني
وددت بـأنه في جـوف عكم(١٨٣).

ولو لم يرد الكلام لم يصح المعنى لأن النـدم لا يكون على الأعيـان والاشخاص وانما يكون على الاقوال والافعال(١٨٤)

قال الشريف الرضي : واختلف العلماء في الهاء من قوله تعالى : (فيه آيات بينـات)[١٨٥] على ماذا ترجع فقال بعضهم ترجع الى البيت إلا أن يكون هناك دليل على رجوعها الى غيره ومنهم من يقول ترجع الى بكة وهي موضع البيت[١٨٦] ، وقيل : هي الحرم كله ، وكلا المذكورين مظهران فلا يمتنع رجوع الكناية[١٨٧] اليهما[١٨٨].

وقال: الضمير في قوله تعالى: (إنه كان فاحشة)[١٨٩] يحتمل وجهين : أحدهما أن يعود على النكاح المستأنف بعد وقوع النهي وتزول الزجر .

والآخر : أن يعود على النكاح الذي كان عليه أهل الجاهلية من قبل ، ولا يكون ذلك إلا وقد قامت عليهم الحجة بتحريمه من جهة الرسل(ع) على خلاف في ذلك[١٩٠]

الاسماء الموصولة

من و ما

قال الشريف الرضي : قد يجوز أن يراد بإسلام من في الارض ـ اذا كان بمعنى الاستسلام ههنا غير العقلاء من الاطفال والبهائم على ما سنبينه من بعد ، وعبر عن هذين الجنسين بـ (من) لاختلاط العقلاء بهما في استيطان الارض لأن العقلاء اذا اختلط بهم من ليس بصفتهم جاز أن يغلب صفة العقلاء على غيرهم ، فيعبر عنهم بـ (من) دون (ما)[١٩١]

قال الشريف الرضي : فأما قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)[١٩٢] ولم يقل من طاب ، فالوجه فيه أنه بمعنى المصدر ، كأنه تعالى قال : فانكحوا من النساء الطيب أي الحلال ، او انكحوا خيرتكم وشهوتكم من النساء ، ومعنى هذا القول ـ عن الفراء[١٩٣] وعن مجاهد[١٩٤] ـ أن معنى ذلك : فانكحوا النساء نكاحاً طيباً .

وقال بعضهم : المراد بذلك فانكحوا الطيبات من النساء وقال بعضهم : إن (ما) ههنا بمعنى (من) لأن الموضع موضع ابهام وذلك مستعمل في المبهمات، يقال للرجل : ما في الدار ؟ فيقول : رجل ، أو امرأة أو صبي أو شيخ أو ما أشبه ذلك لأن السائل لا يقصد قصد التفصيل والتخصيص وانما قصد الصفات والأجناس ويحسن في ذلك أن يقال (ما) كما يقال في الاشخاص من الآدميين (من) وهذا كما تقول لغيرك : ما عندك ؟ فيقول : رجل أو فرس(١٩٥) .

اللائي واللاتي

قال الشريف الرضي : ومن شعب الكلام على هذه المسألة تبيين الفرق بين قولهم (اللائي) بالياء و (اللاتى) بالتاء وذلك قوله سبحانه : (وما يتلى عليكم من الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن ما كتب لهن)(١٩٦) وكان شيخنا أبو الفتح(١٩٧) النحوي رحمه الله يقول·

إن اللاتي واللائي جميعاً للتي الا أن اللاتي بالتاء المعجمة من فوقها للجمع القليل واللائي بالياء المعجمة من تحتها للجمع الكثير. قال: ومن الدليل على ذلك أن كل جمع يضارع واحدة من جهة من جهات المضارعة فهو أدل على ما قرب من واحدة في باب العدد، الا ترى أن جمع السلامة إنما موضوعه أن يقع على القليل دون الكثير بمجيئه على طريقة الواحدة في البناء.

ودليل آخر : وهو انك اذا قلت : نسوتك فعلت كان ذلك دليلا على القلة ، فإن أردت الكثرة قلت : نسوتك فعلن لأن فعلت أصله للواحدة فلما جئت به للجمع دللت على أن مرادك أقرب من الواحد في باب العدد ، فبان ما قلناه(١٩٩) .

التغليب في المثنى

قال الشريف الرضي حول قول الشاعر :

قدني من نصر الخبيبين قدي(٢٠٠)

فإن العلماء ينشدون ذلك على وجهين . ولهما معنيان فمن أنشد الخبيبين بالتثنيه فانما يعني به عبدالله بن الزبير وأخاه مصعبا اذ كانت احدى كنيتي عبدالله أبا خبيب باسم ابن له سمي خبيباً . وأخرج الشاعر ذلك مخرج قولهم : العمران[٣٠١] الزهدمان[٣٠٢] والقمران وما في معنى ذلك لتغليب الأشهر منهما ، ولم يقل الشاعر أبوي خبيب واكتفى بالاسم من الكنية ومماثلة لما ورد من نظائر ذلك مما ذكرناه من قولهم : القمران والعمران ولم يرد في هذا الباب الا تثنية الاسم دون الكنية فمضى الشاعر على هذه الطريقة وثنى الاسم مكتفيا به من الكنية[٣٠٣] .

الفاعل

تأنيث الفعل للفاعل

قال الشريف الرضي : يقول القائل : جاورت

تميماً فاستاقت سرحي وسلبت مالي ، فيؤنث لأنه يريد القبيلة ويقول : استاقوا سرحي وسلبوا مالي اذا أراد أعداد القبيلة ورجالها ، فأما أن يقول : جاورت تميماً فاستاق سرحي وأخذ مالي وهو يريد جماع القبيلة فذلك خطأ فاحش ليس من كلام أهل اللسان الفصيح والمنهج المستقيم[٢٠٤] .

المبتدا والخبر

تطابق المبتدا والخبر في الإفراد والتثنية والجمع

قال الشريف الرضي : قال بعض العلماء : نظير قوله تعالى : (هن أم الكتاب)[٢٠٥] على التأويل الذي تقدم في توحيد الأم وهي خبر لهن قول الله سبحانه : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية)[٢٠٦] ولم يقل آيتين لأن معناه : وجعلناهما جميعاً آية ، ولو أراد: أن كل واحد منهما آية على انفراد لقال : وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين لأنه قد كان في كل واحد منهما

عبرة لهم ، وذلك أن مريم عليها السلام ولدت من
غير رجل ونطق ابنها عليه السلام في المهد وهو صبي
لا يجوز من مثله النطق .

قلت أنا : وقد قال أبو العباس المبرد[٢٠٧] في هذا المعنى قولا حسنا[٢٠٨] وكان اسماعيل بن اسحاق القاضي[٢٠٩] يذكره كثيراً على وجه الاستحسان له وهو أنه قال : انما وحد سبحانه صفتهما فقال جعلناهما آية — وهما اثنان — لأن المعنى الذي أعجز منهما شيء واحد ، وذلك أن مريم عليها السلام ولدت من غير ذكر وولد عيسى عليه السلام من غير أب فلو كان هناك زوج لكان أباه وزوجها ، فلما كان المعنى المعجز منهما شيئاً واحداً حسن أن يقول سبحانه : (جعلناهما آية) وهما اثنان ، وهذا حسن جداً[٢١٠] .

الافعال الناقصة

كان التامة

قال الشريف الرضي : ومن سأل عن قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)[٢١١] ، فقال : فحوى هذا الكلام يدل على فعل ماض ووصف منقض ، فتقولون : ان هذا الثناء الجميل والمدح الجليل من الله سبحانه لهذه الأمة منقطع بانقطاع سببه أم مستمر باستمرار موجبه ؟ فان كان مستمراً فما معنى قوله تعالى (كنتم) وهو يدل على حال تغيرت وصفة انقلبت ؟ وانما كان وجه الكلام أن يقول : أنتم خير أمة أخرجت للناس ليدل تعالى بذلك على أن المدح باق لم يزل ، ولازم لم ينتقل .

فالجواب : أن في ذلك أقوالا :

أحدها : أن يكون معنى (كنتم) ههنا معنى الحدوث والوجود فكأنه تعالى قال : خلقتم أو وجدتم

خير أمة[٢١٢] وذلك كقوله تعالـــى : (وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة)[٢١٣] أي فان وجد أو وقع أو حدث ذو عسرة ويسمي النحويون هذه كان التامة لأنها لا تحتاج الى خبر ، وعلى ذلك قول الشـــاعر في بعض الروايات :

اذا كان الشتاء فأدفئوني

فإن الشـــيخ يهدمه الشـــتاء[٢١٤]

أي اذا حدث ووقع ، ومثل ذلك قول الرجل : قـــد كان ما خفت أن يكون بمعنى قد حدث ووقع وليس يريد أنه قد مضى وانقطع ، وهذا كشف شيء عـــن هذا المعنى[٢١٥] . ان قولـــه في الوجـــه الاول معنى (كنتم خير أمة) أي : صرتم خير أمة فيه بعد شديد عن ســـنن فصاحة اللسان العربي وذلك أن (كان بمعنى صار وإن اســـتعملت على بعض الوجوه فليس بالفصيح الجيد ولا يحمل القرآن الا اللغة الفصحى والطريقة المثلى[٢١٦]

وقال بعضهــم : معنى ذلك : أنتم خير أمــة أخرجت للناس ، وذلك كقوله تعالى : (واذكــروا إذ أنتم قليــل مستضعفون في الارض)(٢١٧) ، وقال سبحانه في موضع آخر : (واذكروا اذ كنتم قليــلا فكثركم)(٢١٨) فالمعنيان واحد الا أن دخول كان في بعض المواضع يفيد الاستمرار على الحال المذكــورة وذلك كقوله تعالى : (وكان الله غفوراً رحيماً)(٢١٩) فأفاد هذا القول من استمراره تعالى على الغفــران والرحمة ما لا يفيده لو كان بدلا منه (والله غفــور رحيم)(٢٢٠) ومما استشهدوا به على وقوع (كان) ملغاة في الكلام لا حكم لها قول الشاعر :

فكيف اذا رأيت ديــار قــــوم
وجيران لنــا كانــوا كــرام(٢٢١)

وقالوا : المراد بذلك : وجيران لنا كرام لا غير .

وأنشـــدنا شيخنا أبو الفتح النحوي مثل ذلك

ســراة بني أبي بكــر تســامى

على كان المســومة العراب[٢٢٢]

وأنشدنيه، الشيخ ابو الحسن علي بن عيسى النحوي[٢٢٣]

على كان المســـومة الجيـــاد

وقال لي في القــراءة عليه : إن لكان أربعـــ
مواضع : أحدها : أن تكون مستقلة بالفاعـل غـ
مفتقرة الى الخبر ، نحو : كان الأمر أي حدث ووقع
والثاني : أن تكون ممنوعة من الحدث مفتقـ
الى الخبر نحو : كان زيد منطلقـاً ويكون عمـ
شاخصاً والثالث : أن تكون زائدة مثل قولهم : ز
كان منطلق وما كان أحسن زيداً أي : ما أحسن ز
كقول الشاعر :

وجـيران لنا كانوا كـرام[٢٢٤]

لم تجعل (لنا) الخبر وجعلته صفة (جيران) كأنك قلت : وجيران لنا كرام كانوا

والرابع : أن تكون كصار تقول : كان زيد منطلقاً أي صار حاله هذه ، تريد هو الآنَ كذا لا فيما مضى وأنشد قول الشاعر :

بتيهاء قفر والمطي كأنها
قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها[٢٢٥]

يريد : صارت فراخاً

قلت أنا : والصحيح في رواية هذا البيت :

.... قد صارت فراخاً بيوضها

وانما غير ليوافق الاستشهاد فلاجل ذلك حقق هذا القسم من بين أقسام كان[٢٢٦]

كان الزائدة

فأما معنى قوله : (إنه كان فاحشة ومقتاً)[٢٢٧] فقد اختلفت العلماء في موضع كان ههنا ، فقال محمد

ابن يزيد المبرد : يجوز أن تكون زائـــدة ويـ
المعنى : انه فاحشـــة ومقت وأنشد في ذلك قـ
الشاعر :[٣٢٨]

فكيف اذا حللـت بدار قــوم
وجـيران لنا كانوا كــرام[٣٢٩]

وخطـأه الزجاج[٣٣٠] في ذلك وقال : لو
كان زائدة في الآية لم ينصب خبرها[٣٣١] ، والد
على ذلك هذا البيت الذي أنشده فان (كان) لما
زائدة فيه لم تعمل فقال :

وجيران لنا كانوا كــرام[٣٣٢]

وقال بعضهم : يجوز أن تكون كان ههنا
تعالى : (وكان الله غفوراً رحيما)[٣٣٣] ، (وكـ
عليماً حكيما)[٣٣٤] وما أشبه ذلك فدخلت كان
على أن هذا الامر من قبل هذه الحال كان كذلك
يحدث الآن ، فلو قال قائل : الله غفور رحيـم
عليم حكيم لم يدل على كونه تعالى على هذه الـ

فيما مضى من الزمان ، فلما قال : (وكان الله غفوراً رحيما) وعليماً حكيما وما أشبه ذلك دل على أنه تعالى لم يزل كذلك[٢٣٥]

المصدر

إعمال المصدر ـ إضافة المصدر الى فاعله

قال الشريف الرضي : ويجري كون الميثاق مضافاً الى النبيين[٢٣٦] في أنه يصلح أن يكون مأخوذاً منهم وأن يكون مأخوذاً لهم من غيرهم مجرى اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول على حد سواء ، لأنه يجوز أن يضاف الى كل واحد منهما فتقول : أعجبني ضرب عمرو خالداً اذا كان عمرو فاعلا وأعجبني ضرب عمرو خالد اذا كان عمرو مفعولا فمن اضافته الى الفاعل قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض)[٢٣٧] ومن اضافته الى المفعول من غير أن يذكر معه الفاعل قوله تعالى : (لا يسأم الانسان

من دعاء الخير)[٢٣٨] وقوله عز اسمه : (لقد ظلمـ
بسؤال نعجتك الى نعاجه)[٢٣٩] ومما جاء من اضـ
الى المفعول و إلى الفاعل في الشعر قول الشاعر[٢٤٠].

أمن رسم دار مربع ومصيف
لعينيك من ماء الشؤون وكيف[٢٤١]

وقال لي شيخنا أبو الفتح عثمان بن جني
بلوغي عليه في القراءة من كتاب الايضاح لأبي ع
الفارسي باب المصادر وقد مضى في اثنائه ذكر
البيت[٢٤٢] فقال كأن الشاعر قال : أمن أن رسم
مربع ومصيف[٢٤٣] بكيت لها ؟ فالمربع والمـ
فاعلان[٢٤٤] في المعنى[٢٤٥]

قال الشريف الرضي : ومن سأل عن معنى
تعالى : (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كـ
عليهم القتل الى مضاجعهم)[٢٤٦] ... وقد قيـ
ذلك ... أن يكون معنى (كتب عليهم القتل)
فرض عليهم قتل الكافرين ، فيكون القتل واقعا

لا بهم ، والمصادر على ما ذكرناه في عدة مواضع من كتابنا هذا يجوز اضافتها الى الفاعلين دفعة والى المفعولين مرة ، إنما يتخصص باحدى الجهتين عندما ينضاف اليها من القرائن ويتصل بها من الدلائل(٢٤٧)

المصدر يدل على المفرد كما يدل على الجمع

قال الشريف الرضي : فان قال قائل كيف قال سبحانه : (فيه آيات بينات)(٢٤٨) ثم قال : (مقام ابراهيم) ومقام ابراهيم يدل من آيات بينات وهذا واحد وتلك جمع وينبغي أن يكون البدل على حد المبدل منه؟

قيل له : ان في ذلك أقوالا : قال بعضهم : معنى (فيه آيات بينات) : أي علامات ظاهرة وهي المناسك الشعائر التي بين الله للناس مواضعها ليقضوا عباداتهم عندها ولم يرد تعالى بذلك الآيات التي الاعلام الخارقة للعادات كما يقوله عامة المفسرين .

وقال صاحب هذا القول [٢٤٩] : ان المراد بمقا
ابراهيم الحـــرم كله[٢٥٠] لا الموضع المخصوص من
الصخرة التي أثّر فيها قدمه اذ كان مقام ابراهيـــ
عنده في تأويل الجمـع وتقـديره : مقامات ابراهي
الا أنه قال مقام لأن المصدر بمعنى الجمـع كما قا
تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم)[٢٥١] أ
أسماعهم وكذلك قوله سبحانه : (لا يرتـد اليهـ
طرفهم)[٢٥٢] لأنه على معنى طروفهم[٢٥٣] وعلى ها
قول الشاعر :

إن العيون التي في طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا[٢٥٤]

فكأنه جعل الآيات البينات ما بينه ابراهيم (ع) للنا
بأمـر الله تعالـى في تلك المواضع من مناسـك
ومواضع متعبداتهم فكانت المناسك كلها داخلـة
مقام ابراهيم[٢٥٥]

الوصف

(اسم الفاعل واسم المفعول)

قال الشريف الرضي : ومعنى قوله تعالى : (آمنا)(٢٥٦) أي يؤمن فيه لأن الحرم نفسه يستحيل أن يوصف بالخوف أو الأمن وانما يأمن أهله أو يخافون وهذا كثير في كلامهم كما قالوا : ليل نائم : أي : ينام فيه ويوم ساكن أي : يسكن فيه وعيش غافل • أي : يغفل فيه وشباب أبله أي : يتبله صاحبه فيه ذهولا في سكرته ورسوبا في غمرته ، قال الراجز :

لما رأتني خلق المموه
براق أصلاد الجبين الأجله
بعد غداني الشباب الأبله(٢٥٧)

والى قريب من هذا المعنى ذهب بعض المفسرين في قوله تعالى : (والشجرة الملعونة في القران)(٢٥٨).

قال : المراد بذلك الملعون آكلها لأن الشجرة نفسها يستحيل أن تلعن وتذم(٢٥٩)

صيغ المبالغة

قال الشريف الرضي : وفعول من أسماء الله يستعمل للمبالغة في الوصف ، يقال رجل شـ وصبور وسيف قطوع وجمل حمول[٢٦٠]

افعل التفضيل

قال الشريف الرضي : فأما قوله تعالى : (في الآخرة أعمى)[٢٦١] فلا يجوز أن يكون أفعـ عمى العين لأن هذا الجنس مما لا يقع التزايـ فلا يقال : هذا أعمى من هذا ولا هذا أعـو هذا من أجل أن هذه العيوب والألوان خلـ الجسد بمنزلة اليد والرجل وسائر الاعضاء للاحداث والافعال ، وأيضاً فان الألوان والعـ وأفعالها في الاصل على أكثر من ثلاثة أحرفـ تقول في الألوان : أحمر واحمار وأبيض وأبـ وفي العيوب : أعور وأعوار بالشد فتبلغ بالزيا

احرف أو خمسة ولا يجوز أن يقال : هذا أفعل من هذا الا فيما يجوز أن يتعجب منه فيقال : ما أفعله وأفعل به . وفعل التعجب انما يجوز فيما كان ماضيه على ثلاثة أحرف كفعل مثل علم أو فعل مثل قتل او فعل مثل ظرف فإذن لا يجوز هذا . وكان شيخنا وصديقنا أبو الفتح النحوي يقول : أما قولهم عور وحول فالاصل فيه إعور واحول لأن جميع نظائره كذلك ولأن العور أو الحول أدخل في باب الخلقة من الألوان فليس يقال في الألوان حمر ولا سود فدل على أن أصل عور وحول التشديد والاصل أولى ...نه الاشياء فاذا لم يجز أن يكون أعمى ههنا من ...ى العين على حقيقته لم يخل أن يراد به ما قلنا من ...صدوف عن رؤية الجنة وثوابها فكأنه أعمى عنها ...ى المجاز والاتساع أو يكون المراد عمى القلب عن ...ى الجهل فيصح فيه حينئذ لفظة أفعل كما يقال : ...أجهل من عمرو فأما في قراءة من قرأ : (فهو في

الآخرة أعمى)[٣٦٢] على أنه اسم لذي العمى كما يقال
رجل أعــور من غير أن يكون بمعنى أفعل من غير
فقد يصح فيه أيضاً الحمــل على المعنيين المذكورين
كأنه تعالى قال : ومن كان في هذه أعمى عن الثوا
فهو في الآخرة أعمى عن الثواب أو من كان في هـا
أعمى القلب من الجهل فهو في الآخرة أعمى القـا
كذلك أيضاً ، وقوله تعالى في آخر هذه الآية : (و
لا يهدي القوم الفاسقين)[٣٦٣] دليل واضح على
ذهبنا اليه[٣٦٤]

الإضافة

حذف المضـاف

قال الشريف الرضي : قال بعضهم : قد يجـ
أن يكون في قولــه تعالــى : (ميثاق النبيين)
مضاف محــذوف كأنه تعالى قال : ميثـاق أتبـ
النبيين أو أمم النبيين فحــذف أتباع وأقام النبـ

مقامهم كما قال تعالى : (وأشربوا في قلوبهم العجل)[٢٦٦] اي حب العجل.

قال : ومما يشهد بذلك أنها في قراءة ابن مسعود (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)[٢٦٧] .

ومما يقوي أن قوله سبحانه : (ميثاق النبيين) يريد به : ميثاق أمم النبيين من أهل الكتاب في المعنى كما ذكر من ذهب الى هذا ألوجه دون الوجه الأول أن الميثاق اذا أخذ على النبيين فقد أخذ على قومهم .[٢٦٨]

وقال الشريف الرضي عن قوله تعالى : (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم)[٢٦٩] : حقيقة الكلام عندنا أن فيه تقدير مضاف محذوف فكأنه تعالى قال : ثم جاءكم ذكر رسول أو علم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ... ولذلك في القرآن نظائر كثيرة منها قوله سبحانه : (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة)[٢٧٠] اي : كخلق نفس

واحدة وبعثها ، وقوله سبحانه : (واسأل من أرس
من قبلك من رسـلنا)(٢٧١) أي اسأل أمم من أرس
أو أتباع من أرسلنا(٢٧٢)

ومن سأل عن معنى قوله تعالى : (وسـار
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والار
أعـدت للمتقـين)(٢٧٣) ،فقال : ما معنى (عرضه
السموات) ؟(٢٧٤) وأي فائدة من ذكر العرض
بدل الطول ؟

فالجواب : أن في ذلك وجوهاً :

أ منها ما روي عن ابن عباس والحسن البص
أن المراد منها كعرض السـموات السبع والارض
السبع اذا ضم بعضهن الى بعض مبسوطات وقد
تعالى ذلك في الآية التي في الحديد وهي قوله تع
(... وجنة عرضها كعرض السموات والارض)
فصارت هذه الآية أصلا لتلك تحمل عليه وترد ا
والشواهد على جواز حذف ما هذا سبيله كثيرة

ذكرنا كثيراً من ذلك في عــدة مواضع من هــذا الكتاب[٢٧٦] ومن أوضــح ما ذكرناه قولــه تعالى : (ما خلقكــم ولا بعثكــم الا كنفس واحدة)[٢٧٧]؟ والمراد إلا كبعث نفس واحدة وخلقها[٢٧٨] .

اكتســاب المضاف التانيث
من المضاف إليه

قال الشــريف الرضي : والهاء في قوله تعالى : (نؤته منها)[٢٧٩] في الموضعــين راجعة الى الدنيــا والآخرة وهي في المعنى راجعة الى الثواب لأنه معروف في كلام العرب أن يقول القائل : اللهم ارزقني الآخرة وهو يريد ثواب الآخــرة فلما كان ذلك كذلك كان رجوع الهاء على الآخرة كرجوعها على ثواب الآخرة ألا ترى أنهم قد يؤنثون فعل الاسم المذكر متقدمــاً عليه لأنه مضــاف الى المؤنث ، وقد جاء ذلك في أشــعارهم كثير فلإن يؤنثوا الضمــير الراجــع الى

المؤنث الذي أضيف اليه المذكر متأخراً عنه أحرى
فمما أتوا فيه فعل المذكر المضاف الى المؤنث متأخرا
عنه قول الشاعر :

مر الليالي اسرعت في نقضي[280]

وانما ساغ له ذلك لان مر الليالي في الحقيقة
من جملة الليالي وهي مؤنثة فأنث الفعل حملا على
المعنى ومما أتوا فيه فعل المذكر المضاف الى المؤنث
متأخرا عنه وهو أكثر من الباب الاول قول ذي
الرمة :[281]

وتشرق بالقول الذي قد أذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم

وقول جرير:[282]

لما أتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع[283]

قال الشريف الرضي : قال بعضهم : انما نهى
بذلك عن عبادة المسيح (ع) خصوصاً ، وجاز

يطلق عليه اسم البعض[٢٨٤] لأن بعض الأمة واحد من الخليقـة والبعض يقع على الواحـد كما يقـع على الجماعة اذا كانوا بعضاً لغيرهـم وقد يقع أيضاً على المؤنث كما يقع على المذكـر وقد استشهد على ذلك بقول لبيد: [٢٨٥]

. . . .

أو يعتلق بعض النفوس حمامهـا

وأراد نفسه ، وهي مؤنثة ، وليس الأمر عندي على ما قيـل مـن ذلك لأنه لما أضـاف البعض الى النفوس وهي مؤنثة جعل الراجع اليها ضمير المؤنث، ومثل ذلك قول الآخر:[٢٨٦]

مر الليالي أسرعت في نقضي

وقول الآخر:[٢٨٧]

. . . .

كما شرقت صدر القناة من الـدم

وهو كثير في كلامهم.[٢٨٨]

حـذف المفعول به

قال الشــريف الرضي : ومن سأل عــن م
قوله تعالى : (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه
تخافوهم وخافـون ان كنتم مؤمنــين)[٢٨٩] . . . أويك
تقدير الكلام : إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أوليـ
فحـــذف المفعول الاول واكتفى بالثــاني كما
القائل : فلان يعطي الاموال ويكسو الثياب ، والم
يعطي الناس الاموال ويكسوهم الثياب فحذف
لشهادة الحال به ودلالتــه عليه ، وعلى ذلك قو
تعالى : (لينذر بأســاً شــديداً من لدنه)[٣٩٠]
لينذركم بأساً شديداً فاقتصر على المفعول الثــا
المفعول الاول ومثله قوله تعالى : (لينــذر يـ
التلاق)[٣٩١] أي : لينذركم ذلك اليوم[٣٩٢]

النصب على نزع الخافض

قال الشريف الرضي : ••• فعلم ما ذكــ

ول هذه الآية[٢٩٣] على سبب يكون عليه تقـــدير الكلام أن الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه الذين هم المشركون ، فلما أسقط الباء وصل الفعل الى الأولياء فنصبهم وعلى ذلك قول الشاعر :

وأيقنت التفـرق يـوم قالـوا
تقســم مال أربـد بالســهام[٢٩٤]

أراد وأيقنت بالتفرق.[٢٩٥]

الحـــال

قال الشريف : قال سبحانه : (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان)[٢٩٦] ومعنـاه ...ين : ربنا اغفــر لنا ولاخواننا فكذلك قولــه ...انه : (والراسخون في العلم يقولون آمنا)[٢٩٧] ...ذ معناه : والراسخون في العلم يعلمون تأويـل ...نبت لهم عليه الدلائــل وضحيت لهم اليه المذاهب ...تشابه قائلين آمنا به ومن الشاهد على ذلك قول

يزيد بن مفرغ الحميري لما ســامه عباد بن زياد
يبيع عبــده برداً في دين لزمــه وحديثه في هـ
القصة طويل وهو بعد مستفيض :(٢٩٨)

وشريت بــرداً ليتني من بعد برد كنت ،
فالريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغ

قوله :(وشريت) يريد : بعت وهو من الاضـ
وقوله : (والبرق يلمع) والبرق أيضاً يبكي شـ
لامعاً في الغمامة أي في حال لمعانه(٢٩٩)

قال الشــريف الرضي : وقال بعضهم : ان
بيت وضع للناس مباركاً هذا البيت فكان قوله
(مباركاً)(٣٠٠) حال للوضع فانفرد بالحال المميز
ســائر البيوت المقدمة وقد يجوز عندي أيضاً ـ
أعلم ـ أن يكون المراد بذلك أن أول بيت أ
تعالى ببنائه البيت الحرام لما أراد الله ســبحا
تعظيم قدره واسناد ذكره ونفع الناس به ، ومما
ذلك قول ابراهيم واســماعيل (ربنا تقبل منا

يدل ذلك على أنهما جعلا بناء البيت جهة من جهات القربة الى الله سبحانه في اتباع أمره والعمل لوجهه لكان فحوى هذا الكلام يحتمل أن يكون أمراً بأمر باتباعه ونَصًّا[٣٠٢] الى مدى فبلغاه وهذا القول مما خطر لي ولم أجده لمن تقدمني ، وقوله : (مباركاً) ينتصب من وجهين :

أحدهما : (وضع للناس) على الحال من الضمير الذي فيه وفي هذا الوجه يجوز أن يكون قد تقدمه بيوت غيره فاختص به هو وتميز بأنه وضع مباركاً .

والوجه الآخر : ينتصب بالظرف من (بكة) على معنى الذي استقر ببكة مباركاً وفي هذا الوجه لا يجوز أن يكون قد وضع قبله بيت غيره ، كما جاز في الوجه الاول ، لأن الوضع ههنا لا تعلق له بالحال التي هي قوله (مباركاً) فكأنه أول بيت وضع للناس على الاطلاق فلا حال تميزه من غيره[٣٠٣]

قال الشريف الرضي : قال بعضهم : قوله
(إلا أذى)[٣٠٤] استثناء منقطع عن أول الـ
كقولهم : ما اشتكي شيئاً الا خيراً ، والى هذ
أبو القاسم البلخي[٣٠٥] وبعض المفسرين وقد
هذا القول المحققون من العلماء وقالوا : ليس
باستثناء منقطع لأن حمله على الاستثناء الص
ممكن ، فلا يجوز حمله على الاستثناء ا
والمعنى : لن يضروكم الا ضرراً يسيراً ، فالأذ
موقع المصدر الاول الذي تقديره أن يكو
دون صفة الضرر الذي هو يسير ، وأما الا
المنقطع فلا يكون فيه الثاني مخصصاً للاول
ما بالدار أحد إلا حماراً ، وكذلك : ما ز
نقص ، وما نفع الا ما ضر ، وكيف يجوز أن
هذا بمنزلة الاستثناء المنقطع ، والأذى على

بن قبيل الضرر وان قلنا : إنه ضرر يسير ، وليس كذلك ما جعلوه شاهداً عليه من قولهم : ما اشتكى شيئاً الا خيراً ، لأن الخير لا يجوز أن يكون من قبيل ما يشتكى منه فيكون الاستثناء صحيحاً ، وانما أحوج الكلام الى جملة على الاستثناء المنقطع لما لم يسع فيه ما ذكرنا ، وقد بينا أن المراد بهذا الأذى هو الضرر ... ووضح كون الاستثناء صحيحاً لا منقطعاً.[٣٠٦]

وقال الشريف الرضي : قال بعضهم (إلا ما قد سلف)[٣٠٧] استثناء منقطع وليس آخر الكلام فيه مستثنى من أوله كما يكون في الاستثناء غير المنقطع كقولهم : قام الناس إلا زيداً ، فزيد مستثنى من الناس لأنه واحد منهم ، فأما قوله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف)[٣٠٨] لو كان استثناء غير منقطع لكان آخر الكلام مستثنى من أوله ، وكان قد أطلق لهم ما

سـلف منه لأنه تعالى اذاحـظر شيئـاًثم استثنم
فالمستثنى غير محظـور كما أنا اذا قلنا قام القو
زيداً كان زيد غير قائم فلما كان ما سلف من
النكاح غير مباح بل كان محظوراً أيضاً علمنا أ:
باستثناء من أول الكلام ولكنه منقطع عنه ، ف
تعالى قال : لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من ا
ثم قال : لكن ما قد سلف وهو محظور غير
والمعنى أنه منهي عنه كله ، فما قد سلف محظ
عليكم اليوم أن تقيموا عليه ، ومحظـور عا
تقيموا عليه ، ومحظور عليكم أن تستانفوا
نكاح شيء منه بعد الحظر له والنهي عنه ..

وحكي عن بعض العرب أنه قال : ما :
إلا خيراً . ولهذا القول تأويلان :

أحدهما : الاسـتثناء المنقطـع ، كأنه
تشتكي شيئاً لكن خيراً تجده ، لا تفقده .

والتأويل الآخر : أن يكون معناه ما ت

الخير ومن يشتكي الخير فلا شكاية له ، هذا أيضاً كما يقولون : ما لفلان عيب الا السخاء أي : من السخاء عيبه فلا عيب له . وقوله تعالى في هذه السورة من بعد : (وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف)[٣٠٩] متأول على ما تؤول قوله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف)[٣١٠] وأحد الموضعين يشهد للآخر[٣١١]

العطف

قال الشريف الرضي : فأما قوله تعالي : (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب)[٣١٢] فبين العلماء فيه خلاف : قال قاضي القضاة أبو الحسن[٣١٣] بعد ذكره طرفاً من الخلاف في هذه الآية: وما يقوله من حمل العطف على حقيقته وجعل للعلماء نصيباً من علم التأويل على تفصيله أو جملته ، أما أن يكون المراد بذلك عنده : وما يعلم تأويله الا الله

والا الـراسخون في العلم ومـع علمهم بتـأويله (يقـو
آمنا)[٣١٤] ويـكون المراد : أنهم يعلمون تأويلـ
حال قولهم : (آمنا به كل من عند ربنا[٣١٤]
قال بذلك استدل بظاهر العطف وأنه يقتضي مث
الثاني للاول في ما وصف به الأول وأخبر به
وقال : اذا أمكن ذلك وأمكـــن حمل قوله تعا
(يقولون آمنا)[٣١٤] على الحـــال أو على خ
وجب القول بذلك ، ولـكلا الوجهين مسرح في
اللغة وانما ينبغي أن ينظر من جهة المعنى فان
بالدليل صحة أحد المعنيين قضي به ، وإلا لم
أن يرادا جميعاً اذا لم يقف بينهما تناف ••• و
بعض الناس أنه لا يجوز الا أن يكون تمام ال
ومقطعه عند قوله تعالـــى : (وما يعلم تأويل
الله)[٣١٤] وأن الواو للاستقبال دون الجمع
لأنها لو كانت للجمـــــع لقال : ويقولـــون
فيستأنف الواو كما استأنف الخبر واحتج ء

القول من قال بالقول الاول ، بأن قال : هذا جائز وقد وجد مثله في القرآن وهو قوله تعالى ـ في معنى قسم الفيء ـ : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ...)[٣١٥] الى قوله سبحانه : (ان الله شديد العقاب)[٣١٥] ثم أعقب بالتفصيل وتسمية من يستحق هذا الفيء فقال : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا)[٣١٦] الى قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون)[٣١٧] وهؤلاء لا شك داخلون في مستحقي الفيء كالأولين والواو ههنا للجمع ثم قال سبحانه : (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)[٣١٧] ومعناه قائلين :

ومن وجه آخر : ان حقيقة الواو الجمع فوجب حملها على سنن حقيقتها ومقتضاها ولا يجوز حملها على الابتداء الا بدلالة ولا دلالة ههنا توجب صرفها

عن الحقيقة فوجب حملها على الجسم حتى تقوم
الدلالة . وكان أبو حاتم السجستاني[٣١٨] يقول : ان
الوقف على قوله تعالى : (وما يعلم تأويله الا الله)
لأنه قد حذف من الكلام (أما) وكأنه تعالى قال :
وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به ، وزعم
أنه انما جاز حذفها لأنه قد جرى ذكرها وهو قوله
تعالى : (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه)[٣١٩]

قال : و(أما) لا تكاد تجيء في القرآن مفردة
حتى تثنى أو تثلث أو تزاد على ذلك كقوله سبحانه
(فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)[٣٢٠]
وكقوله تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين ...
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين ... وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين ...)[٣٢١] فلما قال سبحانه
(فالذين في قلوبهم زيغ) قدرنا أن (أما) مراده م
الراسخين في العلم فكأنه تعالى قال : وأما الراسخو

في العلم ... وكلام أبي حاتم غير سديد ولا مطـــرد لأنه قدر في الكلام حـــــذف أما وذكر أنها تقع في القرآن كثيراً مكررة ، ولعمري انالأمر كما قال من وقوعها مكـــررة في القرآن وما علمناهـــا جاءت فيه مرادة محذوفة ، وكان ينبغي أن يرينا في القـــرآن موضعاً هي فيه مرادة وقد حذفت ليكون شاهداً على ما ذكره فأما أن يستشهد بتكريرها على حذفها فذلك غير مستقيم ، ولو كان الامر على ما قال لكان وجه الكلام أن يقول تعالى : والراسخون في العلم فيقولون آمنا كما قال سبحانه : (فأما الذين في قلوبهم زيـــغ فيتبعون)(٣٢٢) فيعلم أن الموضع لأما وإلا لم تكـــن على ذلك دلالة(٣٢٣)

وقال الشريف الرضي : فأما ما انتصب عليه قوله تعالى : (أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)(٣٢٤) فهو على ضربين :

أحدهما : أن يكون عطفاً على قوله تعالـــى :

(ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم ...)[٣٢٤]
ثم قال : (أو يتوب عليهم)[٣٢٤] فيكون قوله تعالى
(ليس لك من الأمر شيء)[٣٢٤] اعتراضاً بين المعطوف
والمعطوف عليه كما يقول القائل : ضرب زيد
ـ فافهم ـ وعمراً .

والوجه الثاني : أن تكون (أو) هي التي بمعنى
(إلا أن) فكأنه قيل له : ليس لك من الأمر شيء
الا أن يتوب الله عليهم أو يعذبهم فيكون أمرك تابع
لأمر الله تعالى في ذلك ، لرضاك بمصارف أقدار
ومواقع تدابيره أو تكون بمعنى (حتى) كأنه قال
حتى يتوب عليهم أو يعذبهم كما يقول القائل: لا أزال
ملازمك أو تعطيني ديني ، أي : حتى تعطيني
ديني.[٣٢٥]

وقال الشريف الرضي : ومنها قوله : ان الواو
توجب الترتيب ولم يقل ذلك أحد من علماء العربية

بل أجمعوا كلهم على أنها توجب الاشتراك والجمع (٣٢٦)

البدل

قال الشريف الرضي : فان قال قائل : كيف قال سبحانه : (فيه آيات بينات)(٣٢٧) ثم قال (مقام ابراهيم)(٣٢٧) ومقام ابراهيم بدل من آيات بينات وهذا واحد وتلك جمع ، وينبغي أن يكون البدل على حد المبدل منه ؟ قيل له : إن في ذلك أقوالا :

أحدها : ما روي عن ابن عباس أنه قرأ (فيه آية بينة)(٣٢٨) فجعل البدل على حد المبدل منه ، فسقط سؤال السائل على قراءة من قرأ ذلك وأما رفع مقام ابراهيم فيكون(٣٢٩) على إضمار هي مقام ابراهيم(٣٣٠) وقال قائلون : المعنى منها مقام ابراهيم.(٣٣١)

الحكايـــة

قال الشـــريف الرضي : قال الأخفش[٣٣٢] وإنم
قال تعالى : (هن أم الكتاب)[٣٣٣] ولم يقل أمهـات
الكتاب كما قال الرجل : ما لي نصير فيقول القوم
نحن نصيرك ، وما لي أنصـــار فيقول الواحد : أ
أنصارك وهو يشبه : دعني من تمرتان على الحكاية
يعني اذا قال القائل لصاحبه : ما عندي الا تمـــرتا
فيجيبه الآخر بحكاية قوله • وأنشد الشاعر:[٣٣٤]

تعرضـــت لي بمكـــــان حـــل
تعرض المهـــــرة في الطـــــول
تعرضـــاً لم تأل عن قتلا لي[٣٣٥]

وأراد لم تأل عن أن تقول قتلا لي فجعله ع
الحكاية لأنه كان منصوباً قبل ذلك كما تقول : نود
بالصلاة الصلاة ، حكـــاية لقول القائل : الصـــ
الصـــلاة •[٣٣٦]

قال الشريف الرضي : كان شيخنا أبو الفتح النحوي عمل في آخر عمره كتاباً يشتمل على الاحتجاج لقراءة الشواذ ناحياً به نحو أبي علي الفارسي في عمله كتاب الحجة ، وهو الاحتجاج للقراء السبعة فقال فيه محتجاً لقراءة من قرأ في الزخرف : (ونادوا يا مال ليقضي علينا ربك)[٣٣٧] بالترخيم[٣٣٨] بعد ذكر ذلك على وجه الحكاية لكلام الكفار وهم في أطوار العذاب لأنهم لشدة آلامهم وإطباق العذاب عليهم قد ضعفت قواهم وخفيت أصواتهم وضعفوا عن تميم اسم مالك عند ندائهم له ضعف أنفاس وخفوت أنفاس فحكى سبحانه قولهم ذلك على وجهه[٣٣٦] ... ومن شجون هذا الكلام ما روي عن أبي عبيدة أنه سئل عن وجه هذه القراءة وهي قوله تعالى : (ونادوا يا مال ليقض علينا ربك)[٣٣٩] فقال : ان أهل النار لفي شغل عن الترخيم يومىء بذلك الى

أن الترخيم من اتساع الكلام ومصارف اللسان
لا يكاد يستعمل الا عند فراغ البال وطلب الانسا
الاغراب في الخطاب ، وبعد فليس هو بأس ولا أص
وانما هو نيف وفضل فالخطاب الأعم الأكثر انما يج
أن يكون بالأعراف الاظهر لا الاقل الاغمض.[٣٤٠]

العـــدد

قال الشريف الرضي : حكي عن الفراء أنه قال
معنى (يرونهم مثليهم رأي العين)[٣٤١] أن يروهـ
ثلاثة أمثالهم . قال لأنك اذا قلت : عندي ألف وأحتا
الى مثليها فأنت تحتاج الى ثلاثة آلاف[٣٤٢] وقد
هذا القول عليه جماعة علماء النحو البصريين وبعض
من على مذهبهم من الكوفيين ، فأما المفضل[٣٤٣]
سلمة الكوفي منهم فانه جرد الرد في كتابه الملقب
(ضياء القلوب في معاني القرآن) وبينه ولم أعر
من تعاطى نصرته في هذا القول من الكوفيين الا
بكر بن الانباري فانه تكفل ذلك في كتابه الذي وسـ

بـ (مشـــكل القرآن) والصحيح المعول عليه غـير ما ذكره[٣٤٤]

ما لا ينصـرف

قال الشريف الرضي : فأما قوله تعالى : (مثنى وثلاث ورباع)[٣٤٥] فنحن نتكلم على إعرابه ومعنـاه بتوفيق الله ٠ فأما اعـرابه فإنه غير منصـرف لأنه اجتمع فيه علتيـان من العلل المانعـة للصرف فاحدى العلتين أنه معدول عن اثنين اثنـين ، وثلاث ثـلاث وأربع أربع الى مثنى وثلاث ورباع ٠

والعلة الاخرى أنه عدل عن تأنيث وهذا الوجه هو الذي اعتمد عليه الزجاج٠[٣٤٦]

وقال بعض النحويين : علتاه أنه معـدول وأنه صفة[٣٤٧] ، وقال قوم هو معرفة لأن الألف والـلام لا يدخلانه[٣٤٨] والصحيح عند أهل التحقيق أنه نكرة لأنه قـد جاء صفـة للنكرة والنكـرة لا توصف بالمعرفة[٣٤٩] وذلك قوله تعالى : (جاعل الملائكة رسلا

أولي أجنحة مثنى وثـلاث ورباع)[٣٥٠] ومحال أ
يريد أولي اجنحة الاثنين والثلاثة والاربعة لامتنـا
وصف النكرة بالمعرفة فثبت أن المراد أولي أجنحـ
اثنين اثنين وثلاثـة ثلاثـة وأربعة أربعة ، وقال أ
عبيدة :[٣٥١] العرب لا تجاوز في هذا البـاب ربـا
الى ما فوقه ، فلا يقولون خماس وما زاد عليـه ا
الكميت بن زيد الاسدي[٣٥٢] جاوز ذلك[٣٥٣] فقال

فلـم يسـتـرثوك حتى رمـيـ
ت فوق الرجال جلالا عشارا[٣٥٤]

والمستقيم ما عليه الجمهور.[٣٥٥]

حروف المعـاني

لام التعليـل

قال الشريف الرضي : ومن سأل عن معنى قولـه تعالى : (ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهـم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين)[٣٥٦]

وهذه اللام وان كانت ترد في كلامهم بمعنى كي، فإنها ترد أيضاً بمعنى المصير والعاقبة ، وليس حملها على الوجه الاول بأولى من حملها على الوجه الثاني لا سيما اذا انضمت اليها القرائن التي تخصصها به ، وتحيزها اليه ، وقال بعضهم : معنى (ليزدادوا إثماً) ههنا فيزدادوا اثماً والزيادة في الاثم من قبلهم وليست موجبة عن الاملاء لهم.

قال : وهذه اللام المكسورة قد وردت بمعنى الفاء ووردت الفاء بمعناها في مواضع كثيرة من القرآن فمن ذلك قوله تعالى : (ثم جعلناكم خلائق في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون)(٣٥٧) وقال تعالى : (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون)(٣٥٨) فموضع اللام والفاء يجريان مجرى واحداً ومن ذلك قوله تعالى : (إني أريدأن تبوءَ بإثمي واثمك فتكون من أصحاب النار)(٣٥٩) قال : فتكون ههنا معناها لتكون . وهذا

القول غير مستقيم لأن هذه اللام المكسورة لها موضعان قد ذكرناهما قبل :

أحدهما : أن ترد بمعنى كي

والآخر : أن ترد بمعنى العاقبة والفاء لا ترد بمعنى هذين الموضعين ، ولا تقوم فيه مقام اللام ، لأنه غير جائز أن يقول القائل : أعطيتك فتشكرني بمعنى : أعطيتك لتشكرني أي : كي تشكرني ، كما لا يجوز أن يقول : وما خلقت الجن والإنس إلا فيعبدون ، ويريد ليعبدون ولا يجوز أن يقيم الفاء مقام اللام اذا أراد بها العاقبة فبطل ما ظنه هذا القائل .

وبعد فلو كان الامر على ما قدره كان موضع (فيزدادوا) رفعاً ، وكان يجب أن يكون (فيزدادون إثماً) لأنا اذا أقمنا اللام ههنا مقام الفاء سقط المعنى الناصب لها ، وهو كونها بمعنى كي ، فوجب أن يكون موضعها رفعاً ، كما يقول القائل إنما نعطيهم

فيأخذون ونطعمهم فيأكلون ، ولا يجـوز أن يقول : فيأخذوا ويأكلوا لأن الاعطـاء والإطعام ههنا ليسـا بعلة الأخذ والأكل.(٣٦٠)

لام القسـم

قال الشريف الرضي : قال أبو علي :(٣٦١) عنى تعالى بذلك الميثاق(٣٦٢) الذي أخذه على النبيين وهو الإيمان بالله سبحانه ، وكأنه قال : لتبلغـن الناس ما آتيتكم من كتاب وحكمة(٣٦٢) ، وحذف لتبلغن لدلالة الكلام عليه لأن القسم انما يقع على الفعل ، فلما كان هناك دلالة على الفعل حـذفه اختصارا وايجـازاً ، وقال تعالى بعد ذلك : (ثم جاءكم رسول مصدق لما معكـم لتؤمنن به ولتنصـرنه)(٣٦٢) وعنى به نبينا محمداً (ص)(٣٦٣)

القسـم والشرط

قال الشريف الرضي : قال سيبويه :(٣٦٤) سألته

ـ يعني الخليل ـ عن قوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه)[٣٦٤] فقال : ما ههنا بمنزلة الذي[٣٦٥] ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت لئن فعلت لأفعلن فاللام التي في(ما) تمثل اللام التي في (إن) واللام التي في الفعل هناك كهذه التي في الفعل ههنا واللام الداخلة على (ما) لا تكون المتلقية للقسم ولكن تكون بمنزلة اللام من قوله تعالى : (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض)[٣٦٦] واللام المتلقية للقسم قوله تعالى :[٣٦٧] (لتؤمنن به)[٣٦٨] كما أنها في (لئن لم ينته المنافقون)[٣٦٦] قوله سبحانه :[٣٦٩] (لنغرينك بهم)[٣٦٦] وهذه الداخلة على (إن) في (لئن) لا يعتمد القسم عليها فلذلك جاز حذفها تارة واثباتها تارة كقوله تعالى : (وإن لم ينتهوا) عما يقولون ليمسن الذين كفروا)[٣٧٠] ، وقال بعضهم : معنى اللام في

قراءة من قرأ بكسرها[٣٧١] معنى بعد ؛ وجواب الشرط في معنى التقديم والشرط في معنى التأخير فكأنه تعالى قال : واذ أخذ الله ميثاق النبيين قال لهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، أي : بعدما آتيتكم ذلك فتأويل اللام ههنا تاويل بعد كما قال النابغة :

تبينت آيات لها فعرفتها
لستة أعوام وذا العام سابع[٣٧٢]

أي بعد ستة أعوام ولكن الرضي لم يقبل هذا التفسير[٣٧٣]

لا الناهية

قال الشريف الرضي : قال بعضهم : ان قوله تعالى : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون الله)[٣٧٤] ليس بنهي ، وانما هو خبر فكأنه تعالى قال : إن هذه صفة المؤمنين ألا يتخذوا الكافرين أولياء ، وهذا خطأ من قائله وذلك أن الأمر لو كان

على ما ظنه لكان (لا يتخذ المؤمنون) برفع الذال ولم يكن يجزمها وكسرها لالتقاء الساكنين فكونها مكسورة يدل على نهي لا خبر ، على أن الأمر لو كان كما قاله لكان المعنى مقارباً لمعنى النهي لأنه لا يجوز أن تكون هذه الصفة صفة المؤمنين إلا وهو مأمور بموالاة المؤمنين منهي عن موالاة الكافرين(٣٧٥)

إن بمعنى نعم

قال الشريف الرضي : قال بعضهم : تقدير : (إنما نملي لهم ليزدادوا اثماً)(٣٧٦) أن تكون ان مفصولة عن ما ، ويكون المعنى النفي فكأنه تعالى قال : ما نملي لهم ليزدادوا اثماً ، ويكون معنى إن ههنا معنى نعم وأجل كقول الشاعر :

وتقول شيب قد علا....ك وقد كبرت فقلت إنه(٣٧٧)

من التبعيضية

قال الشريف الرضي : وليس لقائل أن يقول :

فقد قال سبحانه : (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها)[٣٧٨] وهذا أيضاً يلزمكم أن يكون المؤتى قليلا لأن (من) اذا كانت ههنا للتبعيض فهي دالة على الاعطاء من الجنس المذكور ويحتمل ذلك الكثرة والقلة فيتميز ذلك باستحقاق المعطى ، فإن كان عمله جزيلا كان ثوابه جزيلا وان كان قليلا كان قليلا ، وعلى أنه لا بد من ذكر (من) ههنا للدلالة على التبعيض لأنه سبحانه على الحقيقة يعطي كل عامل على قدر عمله من ثواب الآخرة ولو لم يقل : (نؤته منها)[٣٧٨] ، وقال : نؤته إياها لأوهم أنه يؤتي من يريد ثواب الآخرة جميع ثوابها وهذا غير صحيح[٣٧٩]

الحروف الزائدة
هل ترد في القرآن ؟

الواو

قال الشريف الرضي : ومن سأل عن معنى قوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل

من أحــد منهــم ملء الأرض ذهبــاً ولو افتــدى به ...)[٣٨٠] فقال : وجه الكلام أن يقول : لــو افتدى به ، بغير واو فما معنى دخــول الواو ههنــا والكلام غير مضطر اليها !

فالجواب : أن في ذلك أقوالا للعلماء :

فمنها ــ وهو أضعفها ــ أن تكون الواو ههنا مقحمة كأقحامها في قوله تعالى : (حتى اذا جاءوهــا وفتحت أبوابها)[٣٨١] والمراد : فتحت أبوابها .

وأقول : ان لأبي العباس المبرد مذهباً في جملــة الحروف المزيدة في القرآن ، أنا أذهب اليه واتبــع نهجه فيه ، وهو : اعتقاده أنه ليس شيء من الحروف جاء في القرآن الا لمعنى مفيد ، ولا يجوز أن يكون لقى مطروحاً ولا خاليــاً من الفائدة صفراً وذلك أن الزيــادات والنقائص في الكــلام انما يضطر اليهــا ويحمل عليها الشـــعر الذي هــو مقيــد بالأوزان والقوافي ... وقد كان بعض من رام كســر المذهب

الذي تقدم ذكرنا له عن المبرد واختيارنا طريقته فيه سأله عن قول الله سبحانه : (هذا بلاغ للناس ولينذروا به)[٣٨٢] فقال : قد علمنا أن هذه اللام لام كي ، فما معنى إدخال الواو عليها ان لم يقدرها مزيدة ؟ فقال أبو العباس : ألست تعلم أن قوله تعالى : (هذا بلاغ)[٣٨٢] مصدر وقوله : (ولينذروا به)[٣٨٢]فعل موضوع في موضع المصدر لأن الافعال تدل على مصادرها ؟

فالتقدير أن يكون هذا بلاغ للناس وإنذار فبطل أن تكون الواو جاءت لغير معنى ، وقد أحسن أبو العباس في هذا الجواب غاية الإحسان .

وأما استشهاد من استشهد على أن الواو زائدة في قوله تعالى : (ولو افتدى به)[٣٨٣] بقوله سبحانه: (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها)[٣٨٤] ولم يرد بعد ذلك خبر (اذا)[٣٨٥] فليس الأمر على ما ظنه لأن تقدير ذلك عند المحققين من العلماء : (حتى اذا جاءوها

وفتحت أبوابها)[٣٨٤] دخلوهـا (وقال لهم خزنتهـا سلام عليكم)[٣٨٤] لأن في تفتح الابواب دليـلا على دخولهـم ... وفي القرآن موضعان آخران جاءت فيهما هذه الواو التي قدر أنها مزيدة ما رأيت أحداً ينبه عليهما وانما عثرت أنا بهما عند الدرس لأن العادة جرت بي في التلاوة أن أتدبر غرائب القرآن وعجائبه وخفاياه وغوامضه فلا أزال أعثر فيه بغريبـه وأطلع على عجيبه وأثير منه سراً لطيفاً وأخلع خبيئاً طريفاً .

وأحد الموضعين المذكورين في السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السـلام وذلك قوله تعالى : (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون)[٣٨٦] فلـم يرد بعد (فلما) خبرها ، وهذا مثل الآية التي في الزمر سواء إلا أن تلك تداول الناس الاستشهاد في هـذا الموضع بها وهذه خفيت عنهم فترك ذكرها ، وتأويل هذه كتأويل تلك لا خلاف بينهما لأن في قوله تعالى:

(وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب)(٣٨٧) دليلا على جعله فيه بقوة العزم منهم والإجماع المنعقد بينهم وكأنه تعالى قال : (حتى اذا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب) جعلوه هناك (وأوحينا اليه)(٣٨٧) فالموضعان متفقان في المعنى .

والموضع الآخر قوله تعالى في الصافات : (فلما أسلما وتله للجبين)(٣٨٨) (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا)(٣٨٩) فلم يكن بعد قوله تعالى : (فلما) ما يجوز أنه يكون خبراً لها [أي جواباً لها] فالمواضع الثلاثة اذن متساوية فأما استشهادهم ببيت الهذلي وهو آخر القصيدة ولم يرد بعده ما يجوز أن يكون خبراً له وذلك قوله :

حتى اذا أسلكوهم في قتائدة

شلا كما تطرد الجمالة الشردا(٣٩٠)

فليس الامر أيضاً على ما قدروه في هذا البيت وذلك أن معناه عند المحققين كمعنى الآيتين المذكورتين

ســواء لأن الشاعر لما جاء بالمصدر الذي هو قولـه (شلا) كان فيه دلالة على الفعل وكأنه قال : حتى اذا اسلكوهم في هذا الموضع شلوهم شلا فاكتفـى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لأن فيه دلالة عليه فاذا ثبت ما قلنا رجعنا الى ذكر قول العلماء المحققـين في معنى هذه الواو اذ كانت عندهم واردة لفائدة لولاها لم تعلم فنقول ان معنى ذلك عندهم :

(إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً)[٣٩١] على وجه الصـدقة والقربة ما كانوا مقيمين على كفرهم ثم قال تعالى : ولو افتدى بهذا المقدار أيضاً على عظم قـدره مـن العذاب المعـد له ما قبل منه فكأنه تعالى لما قال : (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهباً)[٣٩١] عـم وجوه القبول بالنفـي ثم فصل[٣٩٢] سبحانه لزيادة البيان ولو لم ترد هذه الواو لم يكن النفي عاماً لوجوه القبول وكان القبول كأنه مخصوص بوجه الفديـة

دون غيرها من وجوه القربة فدخلت هذه الواو للفائدة التي ذكرناها من التفصيل بعد الجملة[٣٩٣]

مـــا

قال الشرف الرضي : فأما احتجاج من احتج في تجويز ورود الحـــروف لغير معنى في القرآن بل على طريق الزيادة والاقحام بقوله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم)[٣٩٤] وقولـــه ان (ما) ههنا زائدة[٣٩٥] والمراد فبرحمة من الله لنت لهم فليس الامـــــر على ما ظنه لأن (ما) ههنا لها فائدة معلومة وذلك أن معناها تضخيم قدر الرحمة التي لان بها لهم فكأنه قال تعالى: فبرحمة عظيمـــة من الله لنت لهم وموقع (ما) ههنـــا كموقعهـــا في قوله تعالـــى : (فغشيهم من اليـــم ما غشيهم)[٣٩٦] فمن قولنا انه تعالى أراد تعظيـــــم ما غشيهم من موج البحر ولو لم تكن فيه هذه الفائـــدة لكان عيـــاً لا يجوز على الحكيم تعالى أن يأتي بمثله،

وكان يجري مجرى قول القائل : اعطيت فلاناً ما أعطيته اذا لم يرد تضخيم العطية (٣٩٧)

ماذا في نحو الشريف الرضي ؟

الشريف الرضي شاعر ترك ديواناً حافلا بالشعر في مختلف الاغراض وقصائده تشهد على قدرته البيانية وهو أديب كبير وله الباع الأطول في البلاغة وله في النحو اطلاع واسع فقد انتفع من معاصريه والمتقدمين عليه في هذا المجال وهو في معالجته المسائل النحوية يناقش المسألة ويقول فيها رأيه ، ويناقش النحاة ، وربما تردد في قبول بعض الآراء (٣٩٨) وربما رفض الرأي الذي لا يقره كقوله وهذا القول غير مستقيم ...(٣٩٩) وقال بعضهم هو معرفة ... والصحيح عند أهل التحقيق أنه نكرة(٤٠٠) وقد يستعمل أسلوب الأصوليين فيقول : وفي هذا القول نظر(٣٩٩) ، يريد أن القول غير مسلم به .

وأحياناً نجده يقارن بين العلماء ويحكم لأحدهم على الآخر كقوله : ولعمري ان الجاحظ لا يشق غبار محمد بن يزيد في علوم القرآن والتفنن فيه واستنباط غوامض معانيه .[401]

ولقد كان الشريف الرضي من المعجبين بالمبرد ولا يخفي هذا الاعجاب[402] وكان يوهن الرأي الذي لا يوافقه وان صدر من عالم كبير كالكسائي[403] أو الشافعي[404] وربما نبه في القرآن على مسائل لم ينبه عليها من سبقه .[405]

مذهبه النحوي

واضح من كلام الشريف الرضي أنه كان يرى رأي البصريين ويسير في ركبهم ونستدل على ذلك بأمور منها :

١ ـ انه تلميذ أبي الفتح عثمان بن جني وكان يحترمه ويسميه شيخنا[406] ولا كلام في بصرية ابن جني[407] .

٢ ــ يتبع رأي المبرد ويظهر اعجابه به في كثير من الاحيان[٤٠٨]

٣ ــ يوهن رأي الكسائي شيخ مدرسة الكوفة فيقول : ووجه آخر ذكره الكسائي قال.... وفي هذا القول ضعف واضطراب[٤٠٩] .

٤ ــ ينحاز الى جمهور البصريين فيقول : فالمستقيم ما عليه الجمهور[٤١٠]

٥ ــ لا يضع نفسه مع الكوفيين بل يقول : وقال بعض الكوفيين[٤١١].

تدبره القرآن

لقد كان الشريف الرضي يقرأ القرآن بتدبر وإمعان ويقف عند آياته موقف العالم الذي يكتشف كنوزه حتى ألف فيه كتابه الجليل حقائق التاويل وقد وصف لنا قراءته بقوله : وفي القرآن موضعان آخران جاءت فيهما هذه الواو التي قدر أنها مزيدة ما رأيت أحداً ينبه عليها وانما عثرت أنا بهما عند الدرس لأن

العادة جرت بي في التلاوة أن أتدبر غرائب القرآن وعجائبه وخفاياه وغوامضه فلا أزال أعثر فيه بغريبه وأطلع على عجيبه وأثير منه سراً لطيفاً وأطلع خبيئاً طريفاً[٤١٢] ، وقد أكتشف نتيجة ذلك أن النحو واللغة في القرآن بعض يشهد لبعض[٤١٣]

العلماء الذين ذكرهم

ان ثقافة الشريف الرضي الواسعة جعلته على صلة وثيقة بخيرة العلماء في مختلف العلوم ومنها علماء النحو واللغة فقد أشار في حقائق التأويل خاصة الى عدد من النحاة واللغويين وانتفع بنتاج بعضهم ومنهم : المفضل الضبي (ت ١٦٨هـ)[٤١٤] والخليل (ت ١٧٠هـ)[٤١٥] وسيبويه (ت١٨٠هـ)[٤١٦] ومؤرّج السدوسي (ت ١٩٥هـ)[٤١٧] والفراء (ت٢٠٧هـ)[٤١٨] وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)[٤١٩] وسعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)[٤٢٠] والأصمعي (ت ٢١٦هـ)[٤٢١] وصالح بن اسحاق الجرمي

(ت ٢٢٥ هـ)[٤٣٤] والجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)[٤٣٥] والكسائي (ت ٢٨٣ هـ)[٤٣٦] والمبرد (ت ٢٨٥ هـ)[٤٣٧] وثعلب (ت ٢٩١ هـ)[٤٣٨] والزجاج (ت ٣١١ هـ) [٤٢٩] وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)[٤٣٠] والسيرافي (ت ٣٦٨هـ)[٤٣١] وأبو علي الفارسي (ت٣٧٧ هـ)[٤٣٢] وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)[٤٣٣]

ومن الكتب التي اشار اليها او انتفع بها :

كتاب الأوسط والقوافي ومعاني القرآن للاخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)[٤٣٤] وإعجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢٠٧ هـ)[٤٣٥]! والإيضاح والحجة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)[٤٣٦] وكتاب السبعة لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)[٤٣٧] وضياء القلوب في معاني القرآن للمفضل بن سلمة (ت ٣٠٠ هـ)[٤٣٨] وكتاب العروض ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١ هـ)[٤٣٩] والفصيح لثعلب (ت٢٩١هـ)[٤٤٠]

والمحتسب لابن جني (ت٣٩٢هـ)[٤٤١] ومختصر الجرمي (ت٢٢٥هـ)[٤٤٢] ومشكل القرآن لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)[٤٤٣] ومعاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ)[٤٤٤]

نتائج البحث

١ ــ في نحو الشريف الرضي عودة الى الدرس النحوي الاول على عهد الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد في عدم الفصل بين المعاني والنحو مما جعل النحو محبباً للنفس .

٢ ــ نحو الشريف الرضي خال من التعليلات المنطقية ومنزه من العلوم الغريبة عنه التي دخلت عليه فأثقلت كاهله وأفسدته .

٣ ــ غايته من معالجة المسائل النحوية التي درسها في كتاب « حقائق التأويل » تفسير القرآن على الوجه الصحيح ودفع الشبهات عنه وهو مع أكثر علماء النحو الذين هدفوا من الدرس النحوي الى

المحافظة على القرآن من أن يعتوره خطا في الفهم .

٤ ــ يذهب الشريف الرضي مذهب البصريين في آرائه النحوية ومسائله التي يعالجها .

٥ ــ استشهد بأعلام النحو واعتمد على آرائهم ومذاهبهم وناقشها .

٦ ــ لم يأخذ كل رأي مر به بل ناقش الآراء وقارن بينها فرفض بعضها وفند بعضها وأخذ بما يتفق معه وما يقتنع به فحسب .

٧ ــ كانت شواهده النحوية من القرآن الكريم كما استشهد بالقراءات السبع والعشر ، والشاذة ، وفي « حقائق التأويل » ــ المنشور منه ــ لم يستشهد بالحديث النبوي الشريف واستشهد بالشعر الى العصر الأموي ولم يستشهد بشعر المتأخرين والمولدين على المسائل النحوية .

٨ ــ قرر أن القرآن نحواً ومعاني يفسر بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض .

والخلاصة فان منهج الرضي يخالف منهج معاصريه لخلوه من التعليلات الفلسفية ، ولأنه استنبط كثيراً من آرائه من النصوص القرآنية ، ولأن شواهده النحوية من القرآن والشعر ومن القراءات حتى الشاذة منها ، ولأنه كان يرى أن القرآن نحواً ومعاني يفسر بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض ...

كان منهجه النحوي يخالف ما كان عليه شيوخه ولا سيما أبو علي الفارسي الذي نقل عنه ابن جني قوله أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ولا أخطىء في واحدة من القياس(٤٤٥)

ولذا فان الرضي بمنهجه هذا في دراسة النحو أراد أن يدرسه كما كان يدرسه الخليل ومعاصروه واقتفى مناهج النحاة الأولين واستشار النصوص كما كانوا يستشيرونها ، هذا ما وجدناه في الجزء الوحيد الذي وصل الينا من كتابه الضخم « حقائق التأويل » ومن يدري ماذا في الاجزاء الأخرى من

هذا الكتاب من آراء نحوية للشريف الرضي مبثوثة هناك لعل فيها جديداً تكشف عنه الأيام .

وبعد فقد حاولنا في هذا البحث لفت الانظار الى جانب آخر من جوانب الشريف الرضي ذلك هو علمه النحوي فوجدناه يدلي بدلوه فيه يتفق مع النحاة تارة ، ويختلف معهم أخرى ، وحسبه أنه استطاع أن يرفع صوته في النحو في عهد أبي علي الفارسي وابن جني وعلي بن عيسى الربعي ، واختلف مع شيوخه ومعاصريه في منهجه ، فإن كنا قد وفقنا في عملنا فذلك ما نريد وإلا فانما هي خطوة على الطريق وللاخرين إكمال الشوط والله من وراء القصد .

الدكتور
حازم سليمان الحلي

٦ من المحرم الحرام ١٤٠٦هـ
٢١ من ايلول ١٩٨٥م

الهوامش :

(١) ينظر : يتيمة الدهر للثعالبي/تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة بمصر . ١٢٦/٣ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي مطبعة السعادة بمصر . ٢٤٦/٢ والمنتظم لابن الجوزي ط ١ دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد ١٧٦/٧ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد مطبعة مصطفى البابي الحلبي : ١٠/١

(٢) المنتظم . ١٧٤/٧ والكامل في التاريخ لابن الاثير مصورة دار الفكر بيروت . ١٦٥/٧ .

(٣) ديوان الشريف الرضي ط بيروت : ٧٠٠/٢

(٤) ثوب رفل . واسع . لسان العرب لابن منظور ـ بولاق ـ رفل ـ

(٥) ديوان الشريف الرضي : ٤١٢/١

(٦) ديوان مهيار الديلمي ـ دار الكتب المصرية ـ ٢٥٢/١

(٧) يتيمه الدهر : ١٣٦/٢ والكامل في التاريخ : ٢٨٠/٧ وشذرات الذهب لابن العماد ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة : ١٨٢/٣

(٣) المنتظم : ٢٧٩/٧ والكامل في التاريخ : ٢٨٠/٧ وإنباه الرواة للقفطي ـ دار الكتب المصرية ـ

القاهرة : ١١٩/٢ والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ـ مطبعة وزارة المعارف ـ استنبول : ٢٧٤/٣ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصريه : ٢٢٦/٤

(٩) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٣ والمنتظم : ٢٧٩/٧ وانباه الرواة : ١١٤/٣ والبداية والنهاية لابن كثير ـ مطبعة السعادة : ٣/١٢

(١٠) شذرات الذهب : ١٨٢/٣

(١١) المصدر السابق وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ترجمة عبدالحليم النجار وغيره دار المعارف بمصر : ٦٢/٢

(١٢) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ والمنتظم : ٢٧٩/٧ وانباه الرواة ١١٤/٣ وشذرات الذهب : ١٨٢/٣

(١٣) الحماسة في شعر الشريف الرضي لمحمد جميل شلش ـ دار الحرية ـ بغداد : ٥٦

(١٤) ديوان الشريف الرضي : ٦٢١/٢

(١٥) ديوان مهيار الديلمي : ٢٤٩/١

(١٦) يتيمة الدهر : ١٣٦/٣ وتاريخ بغداد : ٢٤٧/٢ وشرح نهج البلاغة : ١٠/١ ووفيات الاعيان لابن خلكان تحقيق الدكتور احسان عباس ـ دار صادر بيروت : ٤١٩/٤ وشذرات الذهب : ١٨٢/٣

(١٧) يتيمة الدهر : ١٣٦/٢ وتاريخ بغداد : ٢٤٦/٢
وشرح نهج البلاغة : ١٠/١
(١٨) شرح نهج البلاغة : ١٠/١
(١٩) المنتظم : ٢٣/٧ والكامـــل في التاريخ : ١٥/٧
والبداية والنهاية : ٢٥٥/١١
(٢٠) المنتظم : ٩٨/٧ وشرح نهج البلاغـــة : ١٠/١
والبداية والنهاية : ٢٩٥/١١
(٢١) ديوان الشريف الرضي : ٢٣٦/١
(٢٢) المنتظم : ١١٣/٧
(٢٣) ديوان الشريف الرضي : ٢٠٦/١
(٢٤) الالوك والمالكة : الرساله ـ لسان العرب ـ الك.
(٢٥) ساخ يسوخ اذا انخسف ـ لسان العرب ـ سوخ
(٢٦) باخ يبوخ ـ سكن ـ لسان العرب ـ بوخ
(٢٧) ديوان الشريف الرضي : ٢٣٧/١
(٢٨) المنتظم : ٢٤٧/٧ والبداية والنهاية : ٢٤٢/١١
(٢٩) ديوان الشريف الرضي : ٧٣٦/٢
(٣٠) شرح نهج البلاغه : ١٠/١ وعمـــدة الطـالب
لجمال الـــدين احمـــد بن علي ـ النجف : ١٩٤
والشريف الرضي لكاشف الغطاء : ٣٧
(٣١) الكامل في التاريخ : ١٥٧/٦
(٣٢) ديوان الشريف المرتضى تحقيق رشيد الصفار ـ
مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ـ المقدمة ـ ٤/١

(٣٣) المصدر السابق : ١/٧.

(٣٤) امالي المرتضى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط١ دار صادر - بيروت : ١/٩

(٣٥) شرح نهج البلاغة : ١/١٤

(٣٦) المنتظم : ٧/٢٢٣ وشرح نهج البلاغة : ١/١١

(٣٧) إنباه الرواة : ٣/١١٤

(٣٨) المصدر السابق

(٣٩) المجازات النبوية للشريف الرضي - تحقيق طه محمد الزيني - مصر : ١٣٩ ، ١٦٨

(٤٠) انباه الرواة : ٣/١١٤ ووفيات الاعيان : ٤/١٦، والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٥

(٤١) ديوان الشريف الرضي : ١/٨٩

(٤٢) المنتظم : ٧/٢٧٩

(٤٣) شرح نهج البلاغة : ١/١١

(٤٤) ديوان الشريف الرضي صنفه ابي حكيم الخبري - تحقيق : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو - باريس : ٣١

(٤٥) ديوان الشريف الرضي : ٢/٨١٨

(٤٦) المصدر السابق : ٢/٨٣٠

(٤٧) المصدر السابق : ١/٨٥

(٤٨) ديوان الشريف الرضي : ١/٢٤٠ ويتيمة الدهر:

١٣٧/٣ والكامل في التاريخ : ١٤٧/٧ والبداية والنهاية : ٣٠٨/١١

(٤٩) المنتظم : ١٧٤/٧ و٢٨١ والبداية والنهاية : ٣١٣/١١

(٥٠) ديوان الشريف الرضي : ٨٧٣/٢

(٥١) ديوان الشريف الرضي : ٤٣٦/١ والمنتظم: ٢٢٦/٧

(٥٢) المنتظم : ٢٤٧/٧ والبداية والنهاية : ٣٤٢/١١

(٥٣) تنظر ص : ١٠ من هذا البحث .

(٥٤) ديوان الشريف الرضي : ٢١٠/١ والمنتظم : ٢٦٠/٧ والبداية والنهاية : ٣٤٧/١١ والنجوم الزاهرة : ٢٣٢/٤

(٥٥) ديوان الشريف الرضي : ٢١٠/١ والمنتظم: ٢٦٠/٧

(٥٦) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ والمنتظم : ٢٨٢/٧ والكامل في التاريخ : ٢٨/٧ وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ووفيات الاعيان : ٤١٩/٤ والوافي بالوفيات : ٣٧٨/٢ والبداية والنهاية : ٤/١٢ والنجوم الزاهرة : ٢٤٠/٤ وشذرات الذهب : ١٨٤/٣

(٥٧) البداية والنهاية : ٤/١٢ وشذرات الذهب : ١٨٤/٣

(٥٨) الوافي بالوفيات : ٣٧٨/٢

(٥٩) شرح نهج البلاغة : ١٣/١

(٦٠) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ والمنتظم : ٢٨٣/٧ وإنباه

الرواة : ٢/١١٤ ووفيات الاعيان : ٤/٤١٩ وشرح نهج البلاغة : ١/١٣

(٦١) المنتظم : ٧/٢٨٣ وشرح نهج البلاغة : ١/١٢ ، ووفيات الاعيان : ٤/٤١٩ والبدايه والنهاية: ١٢/٤ وشذرات الذهب : ٢/١٨٤

(٦٢) المنتظم : ٧/٢٨٣ والكامل : ٧/٢٨٠ وشرح نهج البلاغة : ١/١٣ والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٨ ، وشذرات الذهب : ٣/١٨٤

(٦٣) الكامل : ٧/٢٨٠ وشرح نهج البلاغة : ١/١٣ ، والوافي بالوفيات : ٢/٢٨٧

(٦٤) عمدة الطالب : ٢٠٤ وديوان الشريف المرتضى ـ المقدمة ـ بقلم الدكتور مصطفى جواد : ١/٢٦ وما بعدها .

(٦٥) ديوان الشريف المرتضى : ٢/٢٣٥

(٦٦) ديوان مهيار الديلمي : ٢/٣٦٦

(٦٧) المصدر السابق : ١/٢٤٩

(٦٨) خلسه اخذه عقله ـ لسان العرب ـ خلس ـ ٧/٣٦٦

(٦٩) الأوقص : قصير العنق ـ لسان العرب ـ وقص ـ ٨/٢٣٥

(٧٠) الذحول : الثارات ـ المصدر السابق ـ ذحل ـ ١٣/٢٧٣

(٧١) البستان الطرير والمطرور المحدد ـ المصدر السابق ـ طرر ـ ١٧٠/٦

(٧٢) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ ووفيات الاعيان : ٤١٦/٤ وشذرات الذهب : ١٨٣/٢

(٧٣) تاريخ بغداد : ١٩/٦ والمنتظم : ٢٢٣/٧ وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري تحقيق : براجشتراسر ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة : ٥/١

(٧٤) البداية والنهاية : ٣٣٢/١١

(٧٥) المنتظم : ٢٢٣/٧ وشرح نهج البلاغة : ١١/١ وغاية النهاية : ٥/١

(٧٦) المنتظم : ٢٢٣/٧ وغاية النهاية : ٥/١

(٧٧) ديوان الشريف الرضي ـ صنعة الخبري ـ المقدمة ـ ٨٢/١ وحماسة الشريف الرضي : ٨٥

(٧٨) تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ والمنتظم : ١٣٨/٧ ووفيات الاعيان : ٨٠/٢ وينظر : ابو علي الفارسي للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة

(٧٩) المجازات النبوية : ١٢٧ وتلخيص البيان للشريف الرضي ـ تحقيق محمد الحيدري ـ مطبعة المعارف ـ بغداد : ١٣٤ وإنباه الرواة : ١١٤/٣ ورياض العلماء ـ لاغا بزرك الطهراني ـ مخطوط ـ ٣٩ـ٤١

(٨٠) ابو علي الفارسي : ١٣٨

(٨١) حقائق التأويل : ٥/٨٧ وسيرد النص بعد قليل في ترجمة علي بن عيسى الربعي .
(٨٢) حقائق التأويل : ٥/١٣٩
(٨٣) تاريخ بغداد : ٧/٣٤ والمنتظم : ٧/٩٥ ووفيات الاعيان : ٢/٧٨ وغاية النهاية : ١/٢١٨ والنجوم الزاهرة : ٤/١٣٣
(٨٤) إنباه الرواة : ٣/١١٤ ووفيات الاعيان : ٤/٤١٦ والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٥
(٨٥) ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق البجاوي مطبعة الحلبي ـ القاهرة : ٢/٢٣٧ ولسان الميزان لابن حجر مؤسسة الاعلمي ـ بيروت : ٣/١١٧
(٨٦) ص : ٢٤١
(٨٧) تاريخ بغداد : ١١/١١٣ـ١١٥ وشذرات الذهب : ٣/١٧٠
(٨٨) تلخيص البيان : ١٢٧
(٨٩) المجازات النبوية : ١٨٠
(٩٠) المصدر السابق : ٣٦٢
(٩١) ص : ٤٨
(٩٢) حقائق التأويل للشريف الرضي شرح محمد رضا كاشف الغطاء ـ دار المهاجر ـ بيروت : ٥/١٠ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ،

١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣

(٩٣) تاريخ بغداد : ١٤١/١٠ والمنتظم : ٢٧٣/٧
(٩٤) حقائق التأويل : ٢٤٦/٥
(٩٥) المحتسب لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف ـ القاهرة ـ المقدمة ـ والخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار ط٢ دار الهدى ـ بيروت ـ المقدمة ـ وتاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ والمنتظم : ١٨٣/٧ ونزهة الالباء لابن الانباري تحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي ـ مكتبة الاندلس ـ بغداد ط ٢ : ٢٤٤ وإنباه الرواة : ٣٣٥/٢ وشذرات الذهب : ١٤٠/٣ واقرأ عنه : ابن جني النحوي للدكتور فاضل السامرائي ـ دار النذير ـ بغداد.
وفيات الاعيان : ٢٣٦/٣
(٩٦) ديوان الشريف الرضي : ٣٧٨/١
(٩٧) المصدر السابق : ٦٤٠/٢
(٩٨) ص : ١٣٩ و١٦٨
(٩٩) ص : ٣٠/٥ و٥١ و٨٧
(١٠٠) نزهة الألباء : ٢٣٢
(١٠١) تاريخ بغداد : ١٧/١٢ وإنباه الرواة : ٢٩٧/٢
(١٠٢) حقائق التأويل : ٨٧/٥
(١٠٣) ص : ٦٧ ، ٦٨ ، ٣٨٩

(١٠٤) تاريخ بغداد : ٢٦٩/١ والمنتظم : ٢١١/٧ وغاية النهاية : ٥٨٧/١

(١٠٥) المجازات النبوية : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

(١٠٦) تاريخ بغداد : ١٧٩/١١ والمنتظم : ٢١٨/٧ والبداية والنهاية : ٣٣٠/١١ وشذرات الذهب : ١٣٥/٣

(١٠٧) ص : ٢٤١

(١٠٨) تاريخ بغداد : ١٣٥/٣ والمنتظم : ١٧٧/٧ ووفيات الاعيان : ٣٥٤/٤ ولسان الميزان : ٣٢٦/٥

(١٠٩) ص : ٢١٧

(١١٠) تاريخ بغداد : ٢٣١/٣ والمنتظم : ١١/٨ والبداية والنهاية : ١٥/١٢ وشذرات الذهب : ١٩٩/٣

(١١١) شرح نهج البلاغة : ١٤/١

(١١٢) تاريخ بغداد : ٢٤٧/٣ والمنتظم : ٢٦٦/٧

(١١٣) حقائق التاويل : ٨٦/٥ و١١٥ وتلخيص البيان: ٢٥٠ والمجازات النبوية : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٥ والمنتظم : ٢٦٦/٧

(١١٤) عمدة الطالب : ٣٢٢

(١١٥) الشريف الرضي لكاشف الغطاء : ١٣٢

(١١٦) شرح نهج البلاغة : ١١/١

(١١٧) الوافي بالوفيات : ٣٧٥/٢ وعمدة الطالب : ٢٠٨

(١١٨) رجال النجاشي الطبعة الحجرية ، ٢٨٣

(١١٩) المصدر السابق .
(١٢٠) تلخيص البيان : ٢٨٨
(١٢١) ص : ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٦ ، ٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٩٣ ، ٤٢٩
(١٢٢) إنباه الرواة : ٣/١١٥ ووفيات الاعيان : ٤/٤١٦ والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٥ .
١٢٣ روضات الجنات للخونساري ـ طهران : ٥٥٠
(١٢٤) تلخيص البيان : ـ المقدمة ـ : ١٠٠
(١٢٥) عمدة الطالب : ١٩٦
(١٢٦) رجال النجاشي : ٢٨٣
(١٢٧) ص : ٢/٣٧٥
(١٢٨) ص : ٥٤٨
(١٢٩) ص : ٢
(١٣٠) ص : ١١ ، ١٢ ، ٣٥٠
(١٣١) تلخيص البيـــان : ٤٢ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ .
(١٣٢) المجازات النبوية : ٤٤
(١٣٣) المصدر السابق : ٢٧
(١٣٤) تاريخ بغداد : ٢/٢٤٦ ، ووفيات الاعيـــان : ٤/٤١٦ والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٥ ، وشــذرات الذهب : ٣/١٨٣ ، وروضات الجنات : ٥٥٠
(١٣٥) شرح نهج البلاغة : ١/١٤

(١٣٦) ص : ١/١٤ و١٠٠

(١٢٧) كشف الظنون لحاجي خليفه ط ٢ ـ طهران : ١٩٩٢ وروضات الجنات : ٥٤٨

(١٢٨) شرح نهج البلاغة : ١/١٤

(١٣٩) الشريف الرضي لكاشف الغطاء : ١١٦ ومصادر نهج البلاغه للسيد عبدالزهراء الحسيني ط ٢ ـ بيروت : ١/١٠٨

(١٤٠) مصادر نهج البلاغة : ١/١٠٨ وفهرست المطبوعات العراقية لعبدالجبار عبدالرحمن ـ مطبعه جامعه البصرة : ١/٢٨٢

(١٤١) وفيات الاعيان : ٤/٤١٦

(١٤٢) عمدة الطالب : ٢٠٨ والوافي بالوفيات : ٧/٢٧٥ وروضات الجنات : ٥٤٨

(١٤٣) رجال النجاشي : ٢٨٣ وروضات الجنات: ٥٥٠

(١٤٤) رجال النجاشي : ٢٨٣

(١٤٥) حقائق التاويل : ـ المقدمة ـ ٥/٩١

(١٤٦) ديوان الشريف الرضي : ٢/٦٣٥ .

(١٤٧) رجال النجاشي : ٢٨٢ ، والوافي بالوفيات : ٢/٣٧٥ ، وعمدة الطالب : ٢٠٧ ، وروضات الجنات : ٥٤٨

(١٤٨) رجال النجاشي : ٢٨٣ وروضات الجنات : ٥٥٠

(١٤٩) الشريف الرضي لكاشف الغطاء : ١١٨

(١٥٠) ص : ١٦٧
(١٥١) رجال النجاشي : ٢٨٣ وعمـدة الطالب : ٢٠٧
والوافي بالوفيات : ٢٧٥/٢ وروضات الجنات:٥٤٨
(١٥٢) رجال النجاشي : ٢٨٣
(١٥٣) ص : ١٦٧/٥
(١٥٤) ص : ١٧٨
(١٥٥) رجال النجاشي : ٢٨٣ ، والوافي بالوفيات :
٢٧٥/٢ وعمدة الطالب : ٢٠٧ وروضات
الجنات : ٥٤٨
(١٥٦) ينظر : رجال النجاشي : ٢٨٧ وعمدة الطالب:
٢٠٧ وحقائق التأويل : ـ المقدمة ـ ٨٩/٥
والحماسة في شعر الشريف الرضي : ٨٨ وديوان
الشريف الرضي صفة الخبري ـ المقدمة ـ : ٩٣
(١٥٧) الوافي بالوفيات : ٢٧٦/٢
(١٥٨) المصدر السابق : ٢٧٤/٢
(١٥٩) تاريخ بغداد : ٢٤٦/٢ والمنتظم : ٢٨٠/٧
(١٦٠) المنتظم : ٢٧٩/٧
(١٦١) ديوان الشريف الرضي : ٨٧٣/٢
(١٦٢) وفيات الاعيان : ٤١٦/٤
(١٦٣) حقائق التأويل : ـ المقدمة ـ ٩١/٥
(١٦٤) المجازات النبوية : ١٢٧ وتلخيص البيان : ١٣٤
وإنباه الرواة : ١١٤/٣

(١٦٥) إنباه الرواة : ٣/١١٤ ووفيات الاعيان : ٤/٤١٦ والوافي بالوفيات ٢/٢٧٥ ٠
(١٦٦) المجازات النبوية : ١٦٨ و١٢٦ وحقائق التاويل ٥/٣٠ و٥١ و٨٧ ٠
(١٦٧) حقائق التاويل : ٥/٨٧ والمجازات النبوية : ٦٧ ، ٦٨ ، ٢٨٦ ٠
(١٦٨) سورة الشورى : ٤٢/١
(١٦٩) سورة الشورى : ٤٢/٤٩
(١٧٠) يحتمل هذا ويحتمل ان يكون تعريف (الذكور) ـ والله أعلم ـ مراعاة للفاصلة فالآية التي قبلها تنتهي بقوله تعالى : (فان الانسان كفور) والتي بعدها تنتهي بقوله تعالى : (إنه عليم قدير) فلو نكرت الكلمة لكانت (الذكور) ذكورا فلا تراعى الفاصلة وهو خلاف ما نعني به القرآن الكريم غالبا ٠ والحجة القابلة للتاويل لا تعد حجة قاطعة ٠
وهذه التفاتة لشيخنا الدكتور المخزومي حفظه الله فضل الايماء اليها ٠
(١٧١) حقائق التاويل : ٥/١٠٣
(١٧٢) سورة آل عمران : ٣/٧
(١٧٣) كلمة (بين) زائدة افسدت الجملة
(١٧٤) حقائق التاويل : ٥/١ـ٢

(١٧٥) سورة يونس : ١٠/٢٢
(١٧٦) سورة الدهر : ٧٦/٢١-٢٢
(١٧٧) حقائق التاويل : ٥/٢٧
(١٧٨) سورة ال عمران : ٣/٤٥
(١٧٩) سورة الزمر : ٣٩/٥٦-٥٩
(١٨٠) قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع يا حسرتاي بياء بعد الألف وقرا باقي القراء العشرة من غير ياء . النشر في القراءات العشر لابن الجزري - مطبعة التوفيق بدمشق : ٢/٣٦٣

(١٨١) البيت الاول ورد في لسان العرب وتاج العروس مادة - ظراب - وقد تقدم عليه بيت وتاخر عنه آخر ونسبت الابيات في اللسان الى معد يكرب المعروف بغلفاء يرثي شرحبيل وفي رواية البيت اختلاف عن هنا وقد رويت الابيات كالآتي :

ان جنبي عن الفراش لنابي
كتجافي الآسر فوق الظراب
من حديث نمي إلي فما تر...
قأ عيني ولا أسيغ شرابي
من شرحبيل اذ تعاوره الأر
ماح في حال صبوة وشباب

كما نسبت الابيات لعمرو بن الحارث اخي معد يكرب .

معجم الشعراء للمرزباني ـ مصر ـ : ٤٢٢/١٢
ولسان العرب ـ ظرب ـ ٥٨/٢ وتاج العروس
تحقيق عبدالستار احمد فراج وجماعته ـ الكويت
ـ ظراب ـ : ٢٩٣/٣

(١٨٢) لأعشى باهلة في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي لما قطع عضوا عضوا بصلاءة بن العنبر • ويروى (فيها) مكان (منها) واللسان يذكر ويؤنث فمن ذكر جمعه على السنه ومن انث جمعه على السن• إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٦ والكامل للمبرد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعه نهضه مصر : ٦٥/٤ ولسان العرب ـ علا ـ ٣١٦/١٦

(١٨٣) البيت للحطيئة والعكم بالكسر العدل وسفط المراة تجمله كالوعاء وتجعل فيه ذخيرتها ، والعكم بالفتح مصدر عكمت المتاع اعكمه عكما •
اصلاح المنطق : ٢٧ ولسان العرب ـ عكم ـ ٣١٠/١٥

(١٨٤) جقائق التأويل : ٥/١٠٠ـ١٠١

(١٨٥) سورة آل عمران : ٩٧/٣

(١٨٦) وعليه يعود الضمير المذكور على بكة والمؤلف يقول بذلك •

(١٨٧) الكناية مصطلح كوفي يعني الضمير عند البصريين
(١٨٨) حقائق التأويل : ٥/١٨٤-١٨٥
(١٨٩) سورة النساء : ٤/٣ من قولـــه تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف انه ساء فاحشة ومقتا وساء سبيلا)
(١٩٠) حقائق التأويل : ٥/٢١٧
(١٩١) حقائق التأويل : ٥/١٥٤
(١٩٥) سورة النساء : ٤/٣
(١٩٣) هو يحيى بن زياد ابو زكـــريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وهو أبرع الكوفيين في علم النحو . طبقات النحويين لابي بكر محمد بن الحســـن الزبيدي - تحقيق : محمد ابو الفضـــل ابراهيم - دار المعارف بمصـــر : ١٢١ ونزهة الباء : ٨١ وإنباه الرواة : ٤/١ ووفيات الاعيان : ٦/١٧٦ وينظر : ابو زكريا الفراء للدكتور احمـــد مكـــي الانصاري - القاهرة . .
(١٩٤) هو مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكي المتوفى سنة ١٠٣هـ وهو أحد الاعلام من التابعين والأئمة المفسرين .
غاية النهاية : ٢/٤١
(١٩٥) حقائق التأويل : ٥/٣٠٥-٣٠٦
(١٩٦) سورة النساء : ٤/١٢٧

(١٩٧) هو أبو الفتح عثمان بن جني تقدمت ترجمته ص : ٢٨

(١٩٨) عبارة الشريف الرضي : (انما هو موضوعه) وكلمة هو زائدة

(١٩٩) حقائق التاويل : ٥/٣٠٤-٣٠٥

(٢٠٠) تمامه : ليس الامام بالشحيح الملحد . والرجز لحميد بن مالك الأرقط كما نسب لغيره . ينظر. الكتاب ٣٨٧/١ والكامل للمبرد : ١٤٤/١ والمحتسب : ٢/٢٢٣ والامالي الشجريه لابن الشجري - حيدر آباد : ١٤/١ وشرح ابن عقيل تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد مطبعه السعادة ط ١٤ : ١١٤/١ ومغني اللبيب : ١٨٥/١ وخزانة الأدب للبغدادي تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة : ٥/٣٨٢

(٢٠١) هما ابو بكر وعمر

(٢٠٢) اراد بهما رجلين يقال لأحدهما زهدم وللآخر كردم قال يعيش بن زهير :

جزاني الزهدمان جزاء سوء
وكنت المرء يجزى بالكرامة

امالي المرتضى : ١٤٩/٢ والمخصص لابن سيدة - بولاق : ٢٢٧/١٣ ولسان العرب - زدهم - : ١٧١/١٥

(٢٠٣) حقائق التأويل : ٥/٢٤٢

(٢٠٤) حقائق التأويل : ٥/١٤٣-١٤٤

(٢٠٥) سورة آل عمران : ٣/٧

(٢٠٦) سورة المؤمنون : ٢٣/٥٠

(٢٠٧) هو محمد بن يزيد ابو العباس المبرد توفي سنة ٢٨٥هـ . طبقات النحويين واللغويين : ١٠١ ونزهة الألباء : ١٦٤ وإنباء الرواة : ٣/٢٤١ .

(٢٠٨) ينظر : اعراب القرآن للنحاس تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد - مطبعة العاني - بغداد : ٢/٢٨٠ ومشكل إعراب القرآن لمكي ابن ابي طالب - تحقيق الدكتور حاتم الضامن - مطبعة سلمان الاعظمي - بغداد : ٢/٤٨١

(٢٠٩) هو قاضي القضاة اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الجهضمي فقيه على منصب مالك معاصر للمبرد توفي في بغداد سنة ٢٨٢هـ .
تاريخ بغداد : ٦/٢٨٤ والاعلام للزركلي ط ٣ بيروت : ١/٣٠٥

(٢١٠) حقائق التاويل : ٥/٦

(٢١١) سورة آل عمران : ٣/١١٠

(٢١٢) وعلى هذا تعرب كان فعلا ماضيا تاما والضمير المتصل يعرب فاعلا وخير أمة يعرب حالا .

(٢١٣) سورة البقرة : ٢/٢٨٠

(٢١٤) البيت للربيع بن ضبع الفزاري احد المعمرين ٠ الازمية للهروي تحقيق عبدالمعين الملوحـــي ـ دمشق: ١٩٤ والبسيطي شرح الكافيه لرضي الدين الاستراباذي ـ تحقيقنا ـ اله كاتبه ٠ وشـــرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ القاهرة : ٢٥٤ وخزانـة الادب ـ بولاق : ٢٠٧/٣

(٢١٥) حقائق التاويل : ٥/٢١٦-٢١٧

(٢١٦) حقائق التاويل : ٥/٢١٨

(٢١٧) سورة الانفال : ٨/٢٦

(٢١٨) سورة الاعراف : ٧/٨٦

(٢١٩) سورة النساء : ٤/٩٦

(٢٢٠) سورة البقرة : ٢/٢١٨

(٢٢١) البيت للفرزدق وفي الديوان : (قومي) مكـــان (قوم) شرح ديوان الفرزدق : ٨٣٥ والكتـــاب : ١٠/٢٨٨ ومجاز القرآن : ٢/٧ والمقتضب : ٤/١١٦ وشرح جمـــل الزجاجي لابن عصفــــور تحقيـــق الدكتور صاحب ابو جناح ـ الموصل : ١/٤٠٩

(٢٢٢) البيت لا يعرف قائله ويروى (جياد) مكان (سراة) و(المطهمة) مكان (المسومة) وتسامى اصله :تتسامى من السمو والمسومة : المعلمة ، والعراب : العربيا المفصل للزمخشري ط٢ ـ دار الجيل ـ بيروت

٢٦٥ وشرح المفصل لابن يعيش ـ القاهرة : ٩٨/٧ وشرح ابن عقيل : ٢٦١/١ وهمع الهوامع للسيوطي تحقيق عبدالعال سالم مكرم ـ بيروت: ١٠٠/٢ وشواهد العيني : ٢٤١/١

(٢٢٣) تقدمت ترجمته ص : ٢٩

(٢٢٤) تقدم الشاهد ص : ٥٥

(٢٢٥) البيت لابن أحمر ونسب لابن كنزة ويروى : (اريهم سهيلا) و (بشيهاء قفر) مكان (بفيفاء قفر) والفيفاء والتيهاء : الصحراء ، والقفر : الخالية ، والحزن : ما غلظ من الارض يصف إبلا سريعة السير . المفصل : ٢٦٥ وشرح المفصل : ١٠٢/٧

(٢٢٦) حقائق التاويل : ٥/١٢٠-١٢٢

(٢٢٧) سورة النساء : ٢٢/٤

(٢٢٨) ذكر المبرد هذا الراي في المقتضب واستشهد بالبيت ثم قال : وتاويل هذا سقوط كان على وجيران كرام لنا في قول النحويين اجمعين ثم قال : وهو عندي على خلاف ما قالوا من الغاء كان ، وذلك ان خبر كان لنا وتقديره : وجيران كرام كانوا لنا . وهنا رأي المبرد الا ان المؤلف ينسب له زيادة كان وربما نقل ذلك عن تلميذه الزجاج وقد نقل بعض الباحثين تغليط الزجاج

للمبرد في هذه المسالة ومنهم البغدادي في الخزانة.
المقتضب : ١١٦/٤ و خزانة الادب - بولاق : ٣٨/٤

(٢٢٩) تقدم الشاهد ص : ٥٥

(٢٣٠) هو ابراهيم بن السري الزجاج النحوي المتوفى سنة ٣١١هـ . طبقات النحويين واللغويين : ١١١ وتاريخ بغداد : ٨٩/٦ ونزهة الالباء : ١٨٣ وإنباه الرواة : ١٥٩/١ وبغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط١ مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة : ٤١١/١

(٢٣١) نقلنا فيما تقدم رأي المبرد ولكن الزجاج ينقل ذلك عن شيخه المبرد وهو ادرى برأي شيخه. ينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج - تحقيق : الدكتور عبدالجليل عبده شلبي - بيروت: ٣٢/٢

(٢٣٢) تقدم الشاهد ص : ٥٥

(٢٣٣) سورة النساء : ٩٦/٤

(٢٣٤) سورة النساء : ١٧/٤

(٢٣٥) حقائق التاويل : ٢٢٠/٥

(٢٣٦) في قوله تعالى من سورة آل عمران : ٨١/٣ : ﴿ واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾

(٢٣٧) سورة البقرة : ٢٥١/٢

(٢٣٨) سورة الصافات : ٤٩/٣٧
(٢٣٩) سورة ص : ٢٤/٣٨
(٢٤٠) أخذ الشريف الرضي هذا النص عن ابي علي الفارسي فهو في الايضاح كما سنشير الى ذلك بعد قليل وهو في المقتصد .
المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني تحقيق كاظم بحر المرجان - المطبعة الوطنية عمان - الاردن : ٥٥٨/١-٥٥٩
(٢٤١) البيت مطلع قصيدة للحطيئة يمدح فيها سعيد بن العاص والرسم الاثر والتاثير ، والمربع الداخل في الربيع والمصيف الداخل في الصيف والشؤون جمع شان وهي العروق التي تنزل منها الدموع. قال ابن السكيت : الشانان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين ، ووكف البيت : اي قطر .
ديوان الحطيئة شرح السكري - مطبعة التقدم : ١٩ واصلاح المنطق ٣٢٨ والبسيط : ٨٦٨/٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٦ والكافيه شرح الرضي طبعة شركة الصحافة العثمانية : ١٩٦/٢
(٢٤٢) الايضاح العضدي لابي علي الفارسي تحقيق . الدكتور حسن شاذلي فرهود ط١ - القاهرة: ١٥٨
(٢٤٣) المربع والمصيف هنا مطر الربيع ومطر الصيف

وقد رسما الدار أي عرياها وتركاها آثارا ورفع مربع هنا على انه فاعل ٠

(٢٤٤) سألت أستاذنا الدكتور مهدي المخزومي حفظه الله عن ذلك فقال : الا ترى التكلف الثقيل جدا من ابن جني ٠ مربع هنا مبتدأ مؤخر او فاعل بالجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام ومن قال: إن الكلام هنا كقول زهير :

أمن امي أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

لم يعدم الصواب ٠ وهو رأي احترمه ولكن لا أجد تكلفا عند ابن جني ٠

(٢٤٥) حقائق التأويل : ٥/١٣٩-١٤٠

(٢٤٦) سورة آل عمران : ٣/١٥٤

(٢٤٧) حقائق التأويل : ٥/٢٦٨

(٢٤٨) سورة آل عمران : ٣/٩٧

(٢٤٩) هو محمد بن يزيد المبرد ينظر اعراب القرآن للنحاس : ١/٣٥٢

(٢٥٠) هذا قول مجاهد ٠ ينظر مشكل إعراب القرآن : ١/١٦٩

(٢٥١) سورة البقرة : ٢/٧

(٢٥٢) سورة ابراهيم : ١٤/٤٣

(٢٥٣) الطرف : اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع

وطروف جمع طرف بكسر فسكون وهو من الخيل الكريم المنيف وقيل هو الطويل القوائم والعنق والانثى : طرفه وقال الكميت : الطرف . الفرس الكريم الاطراف اي الاباء والامهات .

(٢٥٤) البيت لجرير ويروى (حور) مكان (مرض)
ينظر : شرح ديوان جرير ـ شرح الصاوي ـ القاهرة : ٥٩٥

(٢٥٥) حقائق التأويل : ٥/١٨٠-١٨١

(٢٥٦) من قوله تعالى في سورة ال عمران : ٣/٩٧ : (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا) .

(٢٥٧) الرجز لرؤبة والمموه المزين ويراد به الوجه . اصلاد الجبين : الموضع الذي لا شعر فيه . الاجله : المنحسر شعره من مقدم راسه . الفداني: الناعم .
ينظر ديوان رؤبه بن العجاج تحقيق وليم بن الورد ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت : ١٦٥

(٢٥٨) سورة الاسراء : ١٧/٦٠

(٢٥٩) حقائق التاويل : ٥/١٩١

(٢٦٠) المصدر السابق : ٥/١٥٩

(٢٦١) سورة الاسراء : ١٧/٧٢

(٢٦٢) سورة الاسراء : ١٧/٧٢ وليس في الآية من

القراءات الا ما روي من أن أهل البصـــرة قرأوا (أعمى) الاولى بالامالة و (أعمى) الثانية بالتفخيـم وقراءة حمزة والكسائي بالامالة فيهما وباقي القراء العشرة بالتفخيم فيهما وليس في ذلك علاقـة بما أشار اليه المؤلف هنا ٠)
ينظر : مجمع البيان : ٧٤/١٥

(٢٦٣) سورة المائدة : ١٠٨/٥ والتوبة : ٢٤/٩ و٨٠ والصف : ٦١/٥ ، والآية لم ترد في سورة الاسراء ونسبتها الى سورة الاسراء وهم من المؤلف ٠

(٢٦٤) حقائق التأويل : ٢٩/٥-٣٠

(٢٦٥) سورة آل عمـــران : ٨١/٣ من قوله تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين)

(٢٦٦) سورة البقرة : ٩٣/٢

(٢٦٧) لم أجد هذه القراءة المنسوبة الى ابن مسـعود فيما بين يدي من كتب القراءات ، غير أن النحاس قال : ولابي عبيدة في هذا قول حسن ، قال : المعنى : إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ٠ اعراب القرآن : ٢٤٩/١

(٢٦٨) حقائق التأويل : ١٤٠/٥

(٢٦٩) سورة آل عمران : ٨١/٣

(٢٧٠) سورة لقمان : ٢٨/٣١

(٢٧١) سورة الزخرف : ٤٥/٤٣

(٢٧٢) حقائق التأويل : ١٣٦/٥
(٢٧٣) سورة آل عمران: ١٣٣/٣
(٢٧٤) يريد اية ٠
(٢٧٥) سورة الحديد : ٢١/٥٧
(٢٧٦) حقائق التأويل : ١٣٦/٥ و١٤٠
(٢٧٧) سورة لقمان : ٢٨/٣١
(٢٧٨) حقائق التأويل : ٢٨٣/٥-٢٣٩
(٢٧٩) سورة آل عمران : ١٤٥/٣ من قوله تعالى : ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
(٢٨٠) ينسب الرجز للاغلب العجلي كما ينسب للعجاج ولمعاوية ويروى (ارى) وطول مكان (مر) ويستشهد به على اكتساب المضاف التانيث من المضاف اليه ٠ ديوان العجاج - جمع وليم بن الورد - لايبسك : ٨٠ وكتاب سيبويه - بولاق : ٢٦/١ والبيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ط٣ - مطبعة دار التاليف - القاهرة : ٦٠/٤ والمقتضب للمبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة - القاهرة : ٢٩٩/٤ والاغاني لابي الفرج الاصبهاني - بولاق : ١٦٤/١٨ والخصائص : ٤١٨/٢ ومغني اللبيب تحقيق مازن المبارك ط٢ - بيروت : ٥٦٧/٢ وخزانة الادب : ٢٢٤/٤

(٢٨١) البيت للاعشى ميمون بن قيس وليس لذي الرمة كما نسبه المؤلف . ديوان الاعشى الكبير تحقيق محمد محمد حسين المطبعه النموذجيه ـ القاهرة ١٣٣ وكتاب سيبويه : ٢٥/١ ومعاني القران للفراء تحقيق محمد علي النجار وجماعته ـ القاهرة : ١٧/٢ والمذكر والمؤنث للانباري تحقيق الدكتور طارق الجنابي ط١ مطبعه العاني ـ بغداد : ٥٩٣ والخصائص : ٤١٧/٢

(٢٨٢) ذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى الى أن سور جمع سورة وهي كل ما علا وارتفع وعند ذلك لا شاهد في البيت وقد استشهد به سيبويه وغيره على اكتساب المضاف التانيث من المضاف اليه . شرح ديوان جرير ـ تحقيق الصاوي ـ القاهرة : ٣٤٥ وكتاب سيبويه : ٢٥/١ ومجاز القرآن لأبي عبيدة تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ط٢ دار الفكر : ١٩٧/١ والمقتضب : ١٩٧/٤ والخصائص : ٤١٨/٢

(٢٨٣) حقائق التأويل : ٢٦١/٥

(٢٨٤) يمنع بعض النحاة واللغويين دخول الألف واللام على بعض وكل . ينظر البسيط : ١٠٢/١

(٢٨٥) صدره :

تـراك امكنـة اذا لم ارضها

يقول أني تارك اماكن اذا لم ارضها الى ان يربط نفسي حمامها • شرح المعلقات السبع للزوزني : مطبعة السعادة ـ القاهرة : ١٣٠

(٢٨٦) تقدم الشاهد ص : ٧٠

(٢٨٧) تقدم الشاهد ص : ٧٠

(٢٨٨) حقائق التاويل : ٥/١٢١-١٢٢

(٢٨٩) سورة آل عمران : ١٧٥/٣

(٢٩٠) سورة الكهف : ٢/١٨

(٢٩١) سورة غافر : ١٥/٤٠

(٢٩٢) حقائق التاويل : ٥/٢٧٠-٢٧٣

(٢٩٣) يريد قوله تعالى من سورة آل عمران : ٣/٧٥ (إنما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه)

(٢٩٤) لم اهتد الى قائله

(٢٩٥) حقائق التاويل : ٥/٢٧٢

(٢٩٦) سورة الحشر : ٥٩/٧

(٢٩٧) سورة آل عمران : ٣/٧

(٢٩٨) ينظر الاغاني : ١٧/٥٥ ووفيات الاعيان:٦/٢٤٦

(٢٩٩) حقائق التاويل : ٥/١٢

(٣٠٠) من قوله تعالى في سورة آل عمران : ٣/٩٦ : (إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)

(٣٠١) سورة البقرة : ١٢٧/٢ وتمام الآية : (إنك أنت السميع العليم)
(٣٠٢) نصـا : استحثا .
(٣٠٣) حقائق التاويل : ١٧٥/٥-١٧٧
(٣٠٤) سورة آل عمران : ١١١/٣ من قوله تعالى : (لن يضركم إلا اذى)
(٣٠٥) هو عبدالله بن احمد بن محمود الكعبي ابو القاسم البلخي احد ائمة المعتزلة توفي سنة٣١٩هـ تاريخ بغداد : ٣٨٤/٩ ، ووفيات الاعيان : ٤٥/٣ وشذرات الذهب : ٢٨١/٢ ، والأعلام : ١٨٩/٤
(٣٠٦) حقائق التاويل : ٢٢٧/٥-٢٢٨
(٣٠٩) سورة النساء : ٢٣/٤
(٣١٠) سورة النساء : ٢٢/٤
(٣١١) حقائق التاويل : ٣١٥/٥-٣١٨
(٣١٢) سورة آل عمران : ٧/٣
(٣١٣) هو عبدالجبار بن احمد تقدمت ترجمته ص:٢١
(٣١٤) سورة آل عمران
(٣١٥) سورة الحشر : ٧/٥٩
(٣١٦) سور الحشر : ٨/٥٩
(٣١٧) سورة الحشر : ١٠/٥٩
(٣١٨) هو سهل بن محمد بن عثمان ابو حاتم

السجستاني أحد علماء البصرة في النحو والقرء واللغة والعروض توفي سنة ٢٥٥هـ • ينظر . طبقات النحويين : ٩٤ وغاية النهاية : ١/٣٢٠

(٣١٩) سورة آل عمران : ٣/٧

(٣٢٠) سورة الضحى : ٩٣/٩-١٠

(٣٢١) سورة الكهف : ٧٨-٨٢

(٣٢٢) سورة آل عمران : ٣/٧

(٣٢٣) حقائق التاويل : ٥/١٠-١٤

(٣٢٤) من قوله تعالى من سورة آل عمران : ٣/١٢٨-١٢٩ : (ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبون خائفين ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون)

(٣٢٥) حقائق التاويل : ٥/٢٣٦-٢٣٧

(٣٢٦) المصدر السابق : ٢٩٦

(٣٢٧) سورة آل عمران : ٣/٩٧

(٣٢٨) هذه قراءة مجاهد وأبي • مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه تحقيق براجشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر : ٢٢

(٣٢٩) عبارة الشريف الرضي : (بان يكون)

(٣٣٠) لماذا اضمار هي و (مقام ابراهيم) يعرب بدلا او عطف بيان

(٣٣١) حقائق التاويل : ٥/١٧٩

(٣٣٢) هو سعيد بن مسعدة الاخفش ابو الحسن المتوفى سنه ٢١٥هـ. طبقات النحويين واللغويين. ٧٢ ونزهه الالباء: ١٠٧ وبغيه الوعاة. ١/٥٦٠ واقرا منهج الاخفش الاوسط للدكتور عبدالامير الورد – بغداد والنص موجود في معاني القران للاخفش الاوسط تحقيق الدكتور فائز فارس – الكويت: ١/١٦٣–١٦٤

(٣٣٣) سورة ال عمران: ٣/٧ من قوله تعالى: (هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات)

(٣٣٤) هو منظور بن مرثد الاسدي والرجز في معاني القران للاخفش. ١/١٦٤ وفي لسان العرب. – طول –: ١٢/٤٢٩ مع تقديم وتاخير

(٣٣٥) وفي لسان العرب – طول – ١٢/٤٣٦ (عن فتللي) ثم قال ويروى عن فتلا لي على الحداية اي عن فوقها فتلا له. قال الجوهري. وقد يفعلون مثل ذلك في الشعر كثيرا.

(٣٣٦) حقائق التاويل: ٥/٤–٥

(٣٣٧) سورة الزخرف: ٤٣/٧٧

(٣٣٨) قراءة علي بن ابي طالب وابن مسعود (رضي الله عنهما) ويحيى والاعمش. المحتسب: ٢/٢٥٧

(٣٣٩) المصدر السابق.

(٣٤٠) حقائق التاويل : ٥/٢٢١-٢٢٢
(٣٤١) سورة آل عمـــران : ٣/١٢ من قوله تعالى : (قد كان لكم ايه في فئتين التقتا فئة تقاتــل في سبيل الله واخرى كافــرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء .)
(٣٤٢) معاني القرآن للفراء : ١/١٩٤
(٣٤٣) هو المفضل بن سلمه بن عاصم ابو طالب اللغوي الكوفي المتوفى سنة ٣٠٠هـ . ينظر : تاريـــخ بغداد : ١٢/١٢٤ وانباه الرواة : ٣/٣٠٥ووفيات الاعيان : ٤/٢٠٥ وبغية الوعاة : ٢/٢٩٦
(٣٤٤) حقائق التاويل : ٥/٣٦-٣٧
(٣٤٥) سورة النسه : ٤/٣ من قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)
(٣٤٦) معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢/٥
(٣٤٧) هذا راي ابي عمر بن العلاء كما نقله سيبويه. الكتاب : ٢/١٥
(٣٤٨) ومنهم الفراء - معاني القرآن للفراء : ١/٢٥٤-٢٥٥
(٣٤٩) هذا راي الخليــــل كما نقله عنه ســـيبويه . الكتاب : ١/١٥
(٣٥٠) سورة فاطر : ٣٥/١
(٣٥١) هو معمر بن المثنى اللغوي البصري مولــى بني

تميم أخذ عن يونس وابي عمرو وأخذ عنه ابو
(٢٦٢) سورة آل عمران : ٨١/٣
(٢٦٣) حقائق التاويل : ١٣٥/٥
(٢٦٤) الكتاب : ٤٥٥/١
ابو عبيد وأبو حاتم والمازني مات سنة ٢١٠هـ .
طبقات النحويين : ١٧٥ وإنباه الرواة : ٢٨/٢
وبغية الوعاة : ٢٩١/٢
(٢٥٢) شاعر الهاشميين من أهل الكوفة كان عالما
بآداب العرب ولغاتها وانسابها توفي سنة١٢٦هـ.
الاغاني : ١١٣/١٥ وخزانة الادب : ١٤٤/١
والاعلام : ٩٢/٦
(٢٥٣) مجاز القرآن : ١١٦/١
(٢٥٤) شعر الكميت جمع الدكتور داود سلوم :
النجف : ١٩١/١
(٢٥٥) حقائق التاويل : ٣٠٦/٥-٣٠٧
(٢٥٦) سورة آل عمران : ١٧٨/٣
(٢٥٧) سورة يونس : ١٤/١٠
(٢٥٨) سورة الاعراف : ١٢٩/٧
(٢٥٩) سورة المائدة : ٢٩/٥
(٢٦٠) حقائق التاويل : ٢٧٧/٥-٢٨٦
(٢٦١) هو ابو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي من
ائمة المعتزلة توفي سنة ٣٠٣هـ ـ الاعلام ٢٥٦/٧

(٣٦٥) هو الصواب والمثبت في الكتاب ولكن محقق حقائق التأويل خالف الكتاب والنسخ التي اعتمدها في التحقيق واثبت (إن) مكان (التي)
(٣٦٦) سورة الاحزاب : ٦٠/٢٢
(٣٦٧) يريد هي التي في قوله تعالى .
(٣٦٨) سورة آل عمران : ٨١/٣
(٣٦٩) يريد هي التي في قوله سبحانه .
(٣٧٠) سورة المائدة : ٥٣/٥
(٣٧١) قراءة يحيى بن وثاب (ولما آتيتكم) بكسر اللام معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/١
(٣٧٢) ديوان النابغة الذبياني - المطبعة الوهبية - القاهرة : ٥٠
(٣٧٣) حقائق التاويل : ١٤٦/٥-١٤٧
(٣٧٤) سورة آل عمران : ٢٨/٣
(٣٧٥) حقائق التاويل : ٧٦/٥
(٣٧٦) سورة آل عمران : ١٧٨/٢
(٣٧٧) البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات ويروى (يقلن) مكان (تقول) . ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات تحقيق محمد نجم - بيروت : ٦٦ والكتاب : ٤٧٥/١ والبيان والتبيين : ٢٧٩/٢
(٣٧٨) سورة آل عمران : ١٤٥/٣
(٣٧٩) حقائق التاويل : ٢٦٠/٥-٢٦١

(٣٨٠) سورة آل عمران : ٩١/٣
(٣٨١) سورة ابراهيم : ٥٢/١٤
(٣٨٢) سورة الزمر : ٧٣/٣٩
(٣٨٣) سورة آل عمران : ٩١/٣ من قوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به)
(٣٨٤) سورة الزمر : ٧٣/٣٩
(٣٨٥) يريد جواب الشرط
(٣٨٦) سورة يوسف : ١٥/١٢
(٣٨٧) سورة يوسف : ١٥/١٢
(٣٨٨) سورة الصافات : ١٠٣/٣٧
(٣٨٩) سورة الصافات : ١٠٤/٣٧-١٠٥
(٣٩٠) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي . قتائدة بضم القاف وبعد الالف همزة : اسم لموضع او جبل او ثنية . والجمالة : اصحاب الجمال والشلا الطرد والشرد : جمع شرود وهي الابل النافرة ومعناه : حتى لذا اسلكوهم في طريق هذا الموضع طردوهم كما تطرد الجمالة الابل النافرة . ديوان الهذليين ـ دار الكتب المصرية : ٤٢/٢ ومجاز القرآن : ٣٧/١ وامالي المرتضى : ٣/١ والامالي الشجرية : ٣٥٨/١ والانصاف لابن الانباري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ دار

الجيـــل ـ بيروت : ٢/٦١) (همـع الهوامـــع
للسيوطي تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ـ
بيروت : ١٨٢/٢ والخزانه : ٣٩/٧ ومعجم البلدان
دار السعادة ط١ ـ فتائدة ـ ٣٢/٧ .

(٣٩١) سورة آل عمران : ٩١/٢
(٣٦٢) اي جه بالواء
(٣٦٣) حقائق التاويل : ١٦٥/٥ـ١٧٢
(٣٦٤) سورة آل عمران : ١٥٩/٣
(٣٦٥) ممن رأى زيادتها ابو علي الفارسي . ينظـــر
البغداديات لابي علي الفارسي تحقيق صلاح الدين
السنكاوي مطبعة العاني ـ بغداد : ٢٤٣
(٣٩٦) سورة طه : ٧٨/٢٠
(٣٩٧) حقائق التاويل : ١٦٩/٥
(٣٩٨) تنظر ص : ٩٠ من هذا البحث
(٣٩٩) حقائق التاويل : ١٤٧
(٤٠٠) المصدر السابق : ٣٠٦/٥
(٤٠١) حقائق التاويل : ٣٠٨/٥
(٤٠٢) المصدر السابق : ٦ ، ١٦٨
(٤٠٣) المصدر السابق : ١٤١/٥
(٤٠٤) المصدر السابق : ٢٩٦
(٤٠٥) المصدر السابق : ١٧٠
(٤٠٦) حقائق التاويل : ١٤٠/٥

(٤٠٧) الخصائص ـ المقدمه : ٤٤/١
(٤٠٨) حقائق التاويل : ٥/٦ و١٦٥ و١٦٨ و٢٠٨
(٤٠٩) المصدر السابق : ١٤١
(٤١٠) المصدر السابق : ٣٠٧
(٤١١) المصدر السابق : ٣١٧
(٤١٢) حقائق التاويل : ٥/١٧٠
(٤١٣) المصدر السابق : ٢١٨
(٤١٤) حقائق التاويل : ٥/٣٠٢
(٤١٥) (٤١٦) المصدر السابق : ١٤٦
(٤١٧) المصدر السابق : ٥٨ ، ٣٠٠
(٤١٨) المصدر السابق : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ .
(٤١٩) المصدر السابق : ٣٦ ، ٥٩ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ .
(٤٢٠) المصدر السابق : ٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٨ .
(٤٢١) حقائق التاويل : ٥/٢٩٦ ، ٣٠٣
(٤٢٢) حقائق التاويل : ٨٧
(٤٢٣) المصدر السابق : ٣٠٨
(٤٢٤) المصدر السابق : ١١ ، ٩٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٣٥
(٤٢٥) المصدر السابق : ٦ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ .
(٤٢٦) المصدر السابق : ٢٩٦

(٤٢٧) المصدر السابق : ٣٩ ، ٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ .
(٤٢٨) المصدر السابق : ٣٧
(٤٢٩) المصدر السابق : ٨٧
(٤٣٠) المصدر السابق : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ .
(٤٣١) المصدر السابق : ٣٠ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٤٠ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٣١
(٤٣٢) حقائق التأويل : ٥/٤ـ٥ ، ٨٦ ، ٨٧
(٤٣٣) المصدر السابق : ٣٠٧
(٤٣٤) المصدر السابق : ٨٧ ، ١٤٠ ، ٣٢١
(٤٣٥) المصدر السابق : ١٤٦
(٤٣٦) (٤٣٧) (٤٤١) المصدر السابق : ٣٧
(٤٣٨) المصدر السابق : ٢٩٦
(٤٣٩) المصدر السابق : ٣٣١
(٤٤٠) المصدر السابق : ٨٧
(٤٤٢) المصدر السابق : ٣٦ ، ٣٩ ، ٣١٧
(٤٤٣) نزهة الالباء : ٢٣٣
(٤٤٤) حقائق التأويل ٥/٣٦، ٣٩، ٣١٧
(٤٤٥) الخصائص: ٢/٨٨ وبقية الدعاة: ١/٤٩٧

المصادر

١ ـ ابن جني النحوي تاليف الدكتور فاضل السامرائي ـ دار النذير بغداد ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩م.

٢ ـ ابو زكريا الفراء تاليف الدكتور احمد مكي الانصاري مطبوعات المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٣ ـ ابو علي الفارسي تاليف الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ـ مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٥٨م.

٤ ـ الازهية في علم الحروف تاليف الدكتور علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) تحقيق: عبدالمعين الملوحي ـ دمشق ـ ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م

٥ ـ اصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ط٢ ـ ١٩٧٠م.

٦ ـ اعراب القران لابي جعفر احمد بن محمد اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ق) تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٧ ـ الاعلام لخير الدين الزركلي ط٣ ـ بيروت : ب ـ ت.

٨ ـ الاغاني لابي فرج الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) بولاق ـ القاهرة.

٩ ـ الامالي الشجرية لابي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) مطبعة حيدر اباد والدكن ١٣٤٩ق.

١٠ـ امالي المرتضى للشريف المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط١ ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م.

١١ ـ انباه الرواة لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م.

١٢ ـ الايضاح العضدي لابي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق: الدكتور حسن شاذلي فرهود ط١ مطبعة التاليف بمصر ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
١٣ ـ البداية والنهاية لابي الفداء الحافظ ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) مطبعة السعادة ١٣٥٨هـ مصورة بالافست في بيروت ١٩٦٦م.
١٤ـ البسيط في شرح الكافية لركن الدين الاستر اباذي (ت ٧١٥ هـ) تحقيق الدكتور حازم الحلي رسالة دكتوراه ـ كلية الاداب ـ جامعة بغداد ـ الة كاتبة ١٣٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.
١٥ ـ البغداديات. (المسائل المشكلة) لابي علي الفارسي (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق: صلاح الدين السنكاوي ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ ١٩٨٣م.
١٦ـ بغية الوعاة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ط١ ـ القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م
١٧ـ البيان والتبين للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون ط٣ مطبعة دار التاليف ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م.
١٨ ـ تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق عبد الستار احمد فراج وجماعته ـ الكويت ١٩٦٥م وما بعدها.
١٩ـ تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار وغيره ـ دار المعارف بمصر ط٣ ١٩٧٤م وما بعدها
٢٠ ـ تاريخ بغداد لاحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) مطبعة السعادة بمصر ـ بصورة بالافست بدار الكتاب العربي ـ بيروت ب. ت.
٢١ ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن ـ تاليف الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) تحقيق محمد الحيدري ومكي سيد جاسم ـ

مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٥م
٢٢ ـ الجني الداني لحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق: طه محسن ـ مطبعة جامعة الموصل ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م
٢٣ ـ حقائق التاويل في متشابة التنزيل للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)شرح محمد رضا كاشف الغطاء دار المهاجر للطباعة والنشر ـ بيروت ب ـت صور عن طبعة منتدى النشر في النجف.
٢٤ـ الحماسة في شعر الشريف الرضي ـ لمحمد جميل شلش دار الحرية ـ بغداد ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.
٢٥ـ خزانة الادب لعبدالقادر بن محمد البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق: عبدالسلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م وما بعدها.
٢٦ ـ الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)تحقيق محمد علي النجار ط٢ دار الهدى للطباعة والنشر بيروت.
٢٧ ـ ديوان الاعشى الكبير تحقيق محمد محمد حسن ـ مطبعة المدني القاهرة ١٩٥٠م.
٢٨ـ ديوان الحماسة ـ شرح السكري ـ مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ
٢٩ ـ ديوان رؤية ابن العجاج والمسمى مجموع اشعار العرب جمع وليم ابن الورد ـ دار الافاق الجديدة ـ بيروت ط٢ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م
٣٠ ـ ديوان الشريف الرضي ـ المطبعة الادبية ـ بيروت ١٣١٠ هـ
٣١ ـ ديوان الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) صنعة ابي حكيم الخبري (ت ٤٧٦ هـ)تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ـ دار الطليعة والنشر باريس ١٩٧٧م

٣٢ ـ ديوان الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) تحقيق رشيد الصفار ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٨م.
٣٣ ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات تحقيق محمد نجم ـ بيروت ١٣٧٨ هـ
٣٤ ـ ديوان العجاج جمع وليم بن الورد ـ لايبسك ١٩٠٣م
٣٥ ـ ديوان مهيار الديلمي ـ دار الكتب المصرية
٣٦ ـ ديوان النابغة الذبياني مجموعة خمسة دواوين المطبعة الوهبية ـ القاهرة ـ ١٢٩٣ هـ
٣٧ ـ ديوان الهذليين ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ
٣٨ ـ رجال النجاشي لاحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) الطبعة الحجرية
٣٩ ـ رسائل الصابئي والشريف الرضي تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم الكويت ١٩٦١م
٤٠ ـ روضات الجنات
للخونساري طهران ١٢٨٧ هـ
٤١ ـ رياض العلماء ـ مخطوط اغا بزرك الطهران ـ مكتبة اغا بزرك الطهراني ـ النجف
٤٢ ـ شذرات الذهب / لعبد الحي بن العمار الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ ـ طبعة مكتبة القدس القاهرة ـ ١٣٥٠ هـ
٤٣ ـ شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ط١٤ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م
٤٤ ـ شرح جمل الزجاجي
لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) تحقيق: الدكتور صاحب ابو جناح مطابع دار الكتب جامعة الموصل ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م ومابعدها

٤٥ ـ شرح ديوان جرير جمع وشرح محمد اسماعيل الصاوي مطبعة مصطفى محمد ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ
٤٦ ـ شرح شذور الذهب
تأليف جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد طبع القاهرة مصورة بالاوفسيت بيروت ب.ت
٤٧ ـ شرح الشواهد للعيني (ت ٨٥٥ هـ) على حاشية الصبان مطبعة عيسى البابي الحلبي / القاهرة ب.ت
٤٨ ـ شرح المعلقات السبع لابي عبدالله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) مطبعة السعادة القاهرة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م)
٤٩ ـ شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) دار الطباعة المنيرية بمصر القاهرة ب ت
٥٠ ـ شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد ت ٦٥٦ هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ ١٣٢٩ هـ
٥١ ـ الشريف الرضي لمحمد رضا كاشف الغطاء مطبعة المعارف بغداد ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م
٥٢ ـ شعر الكميت (ت ١٢٦ هـ) جمع الدكتور داود سلوم مطبعة النعمان / النجف ١٩٦٩م
٥٣ ـ طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
٥٤ ـ عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب للسيد جمال الدين احمد بن علي

الحسين المعروف بـابن غية (ت ٨٢٨ هـ) عني بتصحيحه محمد حسن الطالقاني طـ' المطبعة الحيدرية النجف (١٣٨هـ ـ ١٩٦١م)

٥٥ ـ الفهرست لابن النديم تاليف ابي الفرج محمد بن اسحاق ابن يعقوب (ت ٣٨٥ هـ) المطبعة الرحمانية بمصر.

٥٦ـ فهرست المطبوعات العراقية مطبعة ١٨٥٦ ـ ١٩٧٢م تاليف عبدالجبار عبدالرحمن مطبعة جامعة البصرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

٥٧ ـ الكافية في النحو لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) شرح الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) طبعة شركة الصحافة العثمانية ١٣١٠ هـ ٠

٥٨ ـ الكامل لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة نهضة مصر القاهرة ب. ت

٥٩ـ الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) مصور ـ الاوفسيت دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

٦٠ ـ كتاب سيبويه لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) بولاق ـ القاهرة ١٣١٨ هـ

٦١ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون حاجي خليفه طـ' ـ طهران ١٣٧٨هـ

٦٢ ـ لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) مطبعة بولاق/ القاهرة

٦٣ ـ لسان الميزان لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) نشر مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١م

٦٤ ـ مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) تحقيق الدكتور فؤاد سزكين طـ' مكتبة الخانجي ـ مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤م

٦٥ ـ المجازات النبوية
للشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) تحقيق طه محمد الزيني مصر ١٩٦٧م
٦٦ ـ مجمع البيان في تفسير القران للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٥٢ هـ) دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١م
٦٧ ـ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ـ المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م
٦٨ ـ مختصر في شواذ القران لابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق: براجشتراسر المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م
٦٩ ـ المخصص لابي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) بولاق ـ القاهرة ١٣٢١ هـ
٧٠ ـ المذكر والمؤنث لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي مطبعة العاني بغداد ١٩٧٨م
. مشكل اعراب القران لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)
ق الدكتور حاتم صالح الضامن مطبعة سلمان الاعظمي ـ بغداد ١٣٩٥هـ
١٩م
مصادر نهج البلاغة واسانيده تاليف السيد عبدالزهراء الحسيني طيب ط٬ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م
٧٦ ـ معاني القران للاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس ط٬ ـ الكويت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م
٧٤ ـ معاني القران لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ١٠٧ هـ) تحقيق

محمد علي النجار وجماعته الدار المصرية للتاليف والترجمة القاهرة ـ ١٩٥٥م وما بعدها

٧٥ ـ معاني القران واعرابه للزجاج (ت ٣١١ هـ) تحقيق الدكتور عبدالجليل عبده شلبي ـ بيروت ـ صيدا ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م

٧٦ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ط' مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦م

٧٧ ـ معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) تحقيق عبد الستار احمد فراج مصر ـ ١٩٦٠م

٧٨ ـ معجم شواهد اللغة العربية تاليف عبدالسلام هارون مؤسسة الخانجي ـ القاهرة ط' ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م

٧٩ ـ مغني اللبيب لجمال الدين ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق مازن المبارك ط' دار الفكر ـ بيروت ب. ت

٨٠ ـ المفصل في علم العربية تاليف محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ط' دار الجيل ـ بيروت ب. ت.

٨١ ـ المقتضب لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ـ القاهرة ١٣٨٨هـ

٨٢ ـ المنتظم لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ط' مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد والدكن ١٣٥٨ هـ

٨٣ ـ منهج الاخفش الاوسط ، تاليف الدكتور عبدالامير الورد الطبعة الاولى دار التربية بغداد ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م

٨٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق محمد علي البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ط' ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م

٨٥ ـ النجوم الزاهره لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠م
٨٦ ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي، ط٢ مكتبة الاندلس بغداد ١٩٧٠م
٨٧ ـ النشر في القراءات العشر، تاليف محمد بن محمد الجزري
طبع مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٠هـ مصور بالاوفسيت في دار الكتب العلمية بيروت
٨٨ ـ همع الهوامع لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ط٢ بيروت ١٩٧٥ وما بعدها
٨٩ ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) مطبعة وزارة المعارف ـ استانبول ١٩٤٩م
٩٠ ـ وفيات الاعيان لابي العباس شمس الدين احمد بن ابي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م
٩١ ـ يتيمة الدهر لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٧ هـ

الفهرست

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٦٠٢ لسنة ١٩٩٠

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة